جريدة الكتائب

جريدة مستقلة تسلط الضوء على الواقع الميداني وأهم التطورات على التراب السوري

العدد العاشر | عدد الصفحات 12 صفحة
السعر: 15 ليرة سورية

الكتائب | العدد العاشر | الخميس 2013/08/15

www.facebook.com/alkataebjareda

الافتتاحية

انتصارات رمضان

سقطت الخالدية، وقبلها القصير، ومن قبلهما بابا عمرو، وبعد كل سقوط كان التشاؤم يسيطر على الشعب، ظناً منهم أن النظام قد استعاد توازنه فعلاً وأنه يملك زمام المبادرة، ليأتي ثوار الخنادق ويقلبوا الطاولة على رأس هذا النظام المجرم.

جاء تحرير مطار منغ وتحرك ثوار الساحل في ريف اللاذقية وتحرير مستودعات أسلحة في القلمون، وبعدها محاولة اغتيال رأس النظام في أول أيام عيد الفطر، لتثبت للشعب السوري، بعد صدمة سقوط الخالدية، قدرة الجيش السوري الحر على مقارعة كتائب الأسد، وقدرتهم على إسقاطه مهما طال أمد المعركة، ولتؤكد على تمسك الجيش السوري الحر بالشعار الذي رفعه المتظاهرون في بداية الثورة (لا تراجع لا استسلام حتى يسقط النظام).

هيئة التحرير

مصير الدولة السورية
بعد سقوط النظام

صفحة 3

ملفات ثورية
سوريا ... بين المطرقة والسندان
الجزء الخامس

صفحة 2

لقاء العدد
العميد عبد الرزاق أصلان اللاز

صفحة 6

السياسة في الإسلام
والإسلام السياسي (٣)

صفحة 9

سـورية ... بيـن المطرقـة والسنـدان (٥)

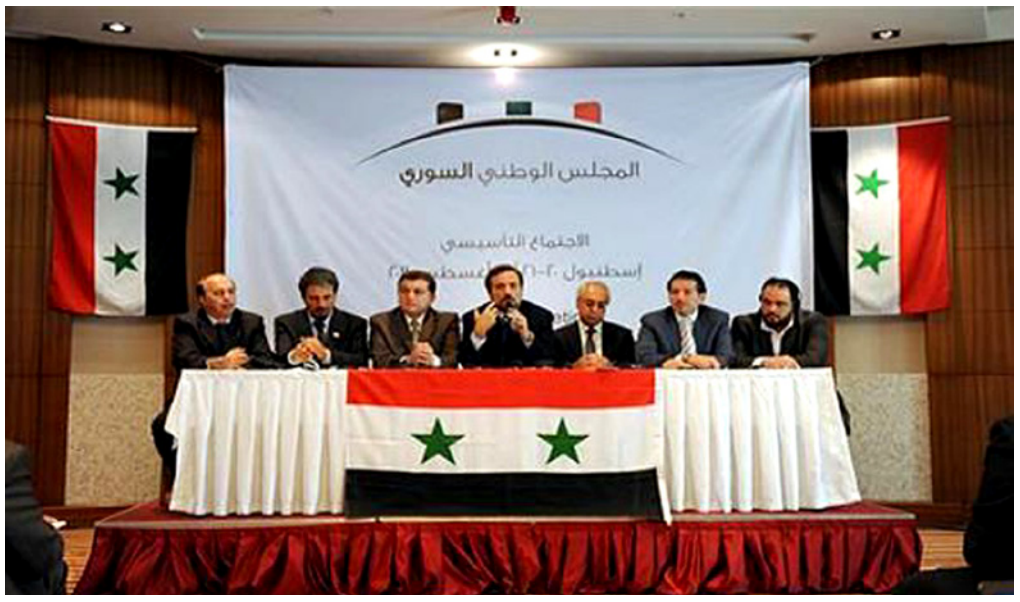

إعداد الدكتور: مصعب سليمان الجمل

المجريات التي سبقت تشكيل المجلس الوطني السوري

و تسارعت الأحداث مع نهاية الشهر التاسع من العام ٢٠١١ و بداية الشهر العاشر على الصعيد الداخلي وعلى الصعيد الدولي، ففي ٣٠ / ٩ / ٢٠١١م كانت «جمعة النصرة لشامنا ويمننا» حيث المظاهرات الدورية الحاشدة في سورية المترافقة مع الاعتصام المفتوح في بلاد اليمن السعيد، وتوحدت التسمية في كلا البلدين لأن الخير في شامنا ويمننا .

لقد تمخضت مظاهرات جمعة النصرة لشامنا ويمننا في سورية عن اثنين وثلاثين شهيداً، سقطوا برصاص القمع الذي يمارسه النظام الحاكم، ومعظم الشهداء كانوا في وسط سورية، وتحديداً في حمص وحماة، علماً أن المظاهرات عمت عموم سوريا، ووصل عددها إلى مئتي نقطة تظاهر، وامتدت إلى العاصمة دمشق، وتحديداً المزة وكفرسوسة بالقرب من القصور الرئاسية التي لا تبعد سوى مئات الأمتار عن ساحات التظاهر، علماً أن قوات النظام استطاعت أن تمنع المظاهرات في مناطق كثيرة، حيث استعملت قنابل الغاز والرصاص الحي، كما جرى في درعا ومدنها، وفي هذا اليوم تم حصار مدينة الرستن بمئتين وخمسين مدرعة، و تم اقتحام قرية كفرعويد في ادلب بناقلات الجند المصفحة، وحوصرت معرة النعمان، وسقط في بلدة كفرزيتا أكثر من ستة عشر شهيداً، وفي حمص سقط ثلاثة عشر شهيداً من بينهم أطباء، وكذلك سقط شهداء في دوما وحرستا وكفروما وكفرنبل .

و في هذه الأثناء تفاقمت الانقسامات في مجلس الأمن الدولي، حيث كان الاجتماع لإصدار عقوبات مباشرة على نظام بشار الأسد، لكن الموقفين الروسي والصيني، وهما حلفاء النظام، حالا دون ذلك، حيث كان الإصرار على رفض أية عقوبة مباشرة، أو حتى مجرد التهديد من مجلس الأمن لحكومة بشار الأسد، بينما كان موقف الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا والبرتغال يسعى لإصدار قرار دولي من مجلس الأمن يفرض عقوبات رادعة .

في ظل هذا الانقسام في المنظومة الدولية انفردت بعض الدول الأوربية بفرض عقوبات بحق حكومة النظام القمعي صادرة عنها بصفتها المنفردة، كما فعلت سويسرا، والتي أضافت إلى ذلك منع الاستثمار النفطي مع سورية، مستغنية عن عائداته باعتبار أن سويسرا هي دولة حيادية لا تتخذ موقفاً معادياً أثناء الحروب والأزمات، وليس لها أي مأرب في حالات الصراع الدولي، وإنها إذ اتخذت موقفاً معلناً فإنما اتخذته بناءاً على تأييدها للجانب الإنساني في الثورة السورية ورفضها للقمع العنصري، علماً أنها ليست صاحبة مصلحة في استمرار الصراع المتداول في سورية .

كل هذه الأحداث تكثفت في يوم واحد، ولكن في اليوم التالي، الأول من الشهر العاشر، امتدت الاشتباكات في الداخل السوري بشكل ضخم جداً، ولا سيما في ريف حماة ودير الزور، فلقد انشق مئتين وخمسون جندياً في الريف الحموي، واشتبكوا مع جيش النظام في بلدة كفرنبودة، التي كانت من أوائل البلدات التي ثارت، وكان هذا الاشتباك نتيجة إطلاق النار على المتظاهرين السلميين الذين تجمعوا في ساحة البلدة، وترافق ذلك مع الاشتباكات العنيفة التي جرت في محافظة دير الزور والانشقاقات المتتابعة التي كانت في بلدات ادلب .

في هذا اليوم بالتحديد تم الإعلان عن المجلس العسكري للكتائب المنشقة في المناطق الثائرة، وصدر البيان الأول الذي تلاه البيان الثاني الذي أعلن عن تشكيل كتائب خالد بن الوليد في حمص .

وفي غمرة هذه الأحداث، كان المجلس الوطني الذي تم قبل ذلك الإعلان عن نواة تشكيله يجري اجتماعاته التحضيرية في مدينة إسطنبول التركية من أجل توحيد المعارضة السورية ضمن مجلس موحد كممثل رسمي للشعب السوري و للثورة السورية أمام المجتمع الدولي، وكواجهة سياسية مؤازرة للثورة العارمة على الأرض كما يفترض أن يكون، وبذلك كان الاجتماع التحضيري الذي هو عبارة عن محادثات مع بعض مكونات المجتمع السوري، كالعشائر والأكراد والأقليات، والتي - للأسف - لم تشارك بالثورة بشكل فاعل، ولم تكن ضمن صفوف الشعب الثائر .

رحبت الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا بهذا اللقاء التحضيري، واعتبرته خطوة إيجابية في مسيرة الثورة، وخدمة لمصالحهما باعتبار أنه يبعد شبح الأكثرية السنية عن الواجهة السياسية .

المجريات التي ترافقت مع تشكيل المجلس الوطني السوري

في الثاني من الشهر العاشر تم الإعلان رسمياً في اسطنبول عن توحيد أطياف المعارضة السورية، وتم الإعلان عن تشكيل المجلس الوطني السوري لكافة هذه الأطياف من إسلاميين وليبراليين وأكراد وآشوريين وغيرهم، وتم إعلان هذا المجلس بأنه الجهة الوحيدة الممثلة للشعب السوري في الداخل والخارج، وقد استأثرت جماعة الإخوان المسلمين بتمثيل الجانب الإسلامي، وكان للعلمانيين النصيب الأكبر، بالإضافة إلى الأقليات التي كما يقال في المثل أخذت حصة الأسد، وهي بالفعل أخذت حصة بشار الأسد، فالمفارقة العجيبة أن الجميع كان يتحدث عبر وسائل الإعلام وفي الاجتماعات المغلقة والمفتوحة عن حقوق الأقليات، علماً أن معظمها ضمن المجتمع السوري يتخذ موقفاً مؤيداً للنظام الأسدي، وإذا كان بعض هؤلاء المعارضين هم معارضين بالفعل لكن فنتهم بالداخل هي الموالاة بحد ذاتها، ومع ذلك كان ما كان وتشكل المجلس الوطني السوري لقوى المعارضة، علماً أن كلمة معارضة لا تنطبق على الواقع السوري الثائر باعتبار أن المعارض لغة واصطلاحا هو من يقف بمواجهة طرف آخر له شرعية، وفي الحالة السورية فإن النظام لا شرعية له، ولكن أطلقوا كلمة معارضة ليبقى النظام قائماً وشرعياً رغم كل ما يحدث، و مرروا هذه الكلمة على أغبياء السياسة وعلى أصحاب المصالح الشخصية وعلى الشارع السوري الذي يقوم بالحراك الثوري على الأرض .

في هذا اليوم سقط اثنا عشر شهيداً، قبل اجتماع اسطنبول، وسيطر الجيش الأسدي على مدينة الرستن بعد انسحاب الجيش الحر منها إثر معارك دامية، وكان حصيلة الشهداء في اليوم ذاته أكثر من مئة وثلاثين شهيداً في مدينة الرستن ومدينة تلبيسة. وكانت مدينة خان شيخون تحت حصار الدبابات، وتم قتل المدنيين تحت التعذيب، وجرت في مدينة دمشق اعتقالات واسعة ترافقت مع انتفاضة الجامعات السورية والمظاهرات الطلابية، و جاء اليوم التالي ليحمل اسم «اثنين نصرة تلبيسة»، و فيه استشهد أحد عشر شهيداً، و توقفت العمليات العسكرية في الرستن بعد انسحاب الجيش الحر كما أسلفنا، و لكن تحركت عمليات في مناطق أخرى، في دوما والريف الدمشقي عموماً، وجرت حملات اعتقال وإطلاق نار على المتظاهرين المدنيين في المظاهرات التي عمت سبع محافظات أيدت المجلس الوطني، و في دمشق تم إلقاء القبض على النشطاء السياسيين، وأحيلوا إلى القضاء بتهم جنائية الوصف، وفي هذه الأثناء تم اغتيال سارية حسون ابن مفتي الجمهورية التابع للنظام في مدينة ادلب من قبل مجهولين أرادوا إلصاق قتله بالجيش الحر، وهذا مستبعد، ومع ذلك تم تشييعه في حلب من قبل الآلاف .

و في اليوم التالي كانت الأحداث أكثر تسارعاً وكثافةً، فقد كان ثلاثاء الوفاء للشيخ أحمد الصياصنة الذي تم اعتقاله من قبل النظام، وهو شيخ ضرير وإمام الجامع العمري في مدينة درعا مهد الثورة السورية .

وتسارعت الأحداث أكثر في اليوم التالي، حيث سقط أكثر من خمسة عشر شهيداً في عموم سوريا، وتم اقتحام قوات أمن النظام لريف حمص، ووصلت أكثر من أربعين مدرعة إلى محيط بلدة القصير، وكانت حملة الاعتقالات في دوما مكثفة، حيث ألقي القبض على أكثر من ٥٣ شخص، وشيعت شهداءها، وكذلك مدينة جسر الشغور، واستمرت المظاهرات الطلابية في الجامعات السورية .

في هذا اليوم كان مجلس الأمن مجتمعاً للنظر في القضية السورية، وكان استخدام روسيا والصين لحق الفيتو، لمنع إصدار قرار عقوبات بحق نظام بشار الأسد، وتأسفت ألمانيا لفشل مجلس الأمن في استصدار القرار، لكن روسيا ردت بأنها ليست محامياً عن النظام السوري وإنما تعتبر الأمر شأن داخلي، بينما نظام بشار الأسد اعتبر الفيتو تاريخياً، وفي هذه الأثناء أعلنت تركيا التعبئة وأن جيشها سيقوم بمناورات عسكرية في إقليم هاتاي، وهذا ما حذا بالمحللين السياسيين والعسكريين أن يتوقعوا أن تركيا تنوي إنشاء منطقة عازلة .

و في هذا اليوم أيضا ظهر العقيد المنشق رياض الأسعد على شاشات التلفزة معلناً أنه لجأ إلى تركيا، و نافيا الشائعات المؤكدة التي تثبت أنه كان معتقلاً في مدينة الرستن، و أن النظام أطلق سراحه متجهاً إلى تركيا ليمارس دوراً ربما لا علاقة للنظام به، وأنه كان معاديا للنظام .

وتوالت الأمور أكثر فأكثر، فقد حمل يوم السادس من الشهر العاشر انشقاقات كثيرة في صفوف الجيش، واستشهد اثنا عشر شهيداً باشتباكات متفرقة في عموم البلاد، كما شيّع أكثر من خمسة عشر ألف مشيع شهيداً مدنيا في بلدة داعل، وكانت حملة الاعتقالات في مدينة دير الزور، والأكثر من ذلك في هذا اليوم اخترق الجيش الأسدي حدود لبنان مسافة أكثر من ٢ كم واستهدف مزارعين سوريين، وكان التصريح اللبناني أن هذه الاختراقات كثيرة و لكن دون اعتراض .

وجاءت أول جمعة بعد تشكيل المجلس الوطني تحت عنوان «المجلس الوطني يمثلني» وفيها سقط أكثر من ثلاثة وعشرين شهيداً، وفي هذه الجمعة كان الحدث البارز، وهو الجريمة النكراء التي راح ضحيتها أحد الرموز الوطنية، وهو الناشط السياسي صاحب التاريخ النضالي

مصيـــر الـــدولة الســـورية
بعـــد ســـقوط النظـــام

جريدة الكتائب

بالرغم من ضـراوة الحـرب والتوقعات بأنها ستكون طويلة ولن تحسم في القريب العاجل، لكـن في نهايـة المطـاف الثورة ستنتصر، وسيسـقط نظام الأسـد، ويتسـاءل الكثير من السوريين : ماذا بعد سقوط النظام ؟ من سيخفف من آثـار الفوضى التي قد تحدث ويحفظ أرواح النـاس وما تبقى مـن أرزاقهـم وممتلكاتهم؟ من سـيضمن سحب السـلاح من أيدي العامة وحصرها بيـد جيش وطني قـادر على حماية البلاد؟ من سيضمن عدم وقوع مجازر بحق أي فئة من مواطني سورية؟

عمل نظام الأسـد منذ توليه السلطة على إزالة مفهـوم الدولة وربطهـا كلياً بالنظـام، حيث ربط جميع مؤسسـات الدولـة بالحزب، ووزع الوظائف والمناصب على أساس الولاء للحزب والقيادة، لذلك سيكون سقوط النظام هو سقوط للدولـة السـورية، ولـن تكون أصغـر دائرة حكومية بمنأى عن هذا السقوط، حيث سيؤدي ذلك السـقوط إلى فوضى كبيـرة وعدم إمكانية العمل في أي من مفاصل الدولة القائمة حالياً.

يدرك الجميع أنه لا بد من وضع أسس المرحلة الانتقالية مـن الآن، وعرضها على الشـعب، ونشرها على أوسـع نطاق، ليكون الناس على وعي بما عليهم فعله لحظة سقوط النظام، حتى لو لم يسقط النظام بالكامل مرة واحدة في عموم أنحاء البـلاد، فيجب التزام قواعـد معينة مع تحرير كل قطعة من أراضي سوريا الحبيبة، بما يضمن الحفاظ على مؤسسات سوريا وممتلكات الشعب.

لحظة سـقوط النظـام، أو تحرير جـزء منها، سـيكون هناك حتماً نوع مـن الفوضى، يجب علـى الجميع الحد منهـا والتخفيف من آثارها قـدر الإمكان. تأتي في مقدمـة أنواع الفوضى المحتملة الفوضى الأمنية، والتي سـتنتج عن الفراغ الذي سـيخلفه غياب السلطة عن البلد، وسيكون العبء الأكبر واقعاً على عاتق الجيش الحـر، بالإضافة إلـى متطوعيـن مدنيين من أبناء الأحياء والقرى، حيث يجب حماية القطع العسكرية ومراكز الأمن، وضمان عدم سيطرة أحد غيـر الجيش الحر، مـن تجار ولصوص، علـى مسـتودعات السـلاح التابعـة للنظام، كما يتعين ضمان حماية منشـآت ومؤسسـات الدولة، كالوزارات والدوائر والمنشآت النفطية والخدمية والآليات وكل مـا تحتويه من أملاك الشـعب ومنع سـرقتها أو ووقوعها في أيادي سورية بالمبادرة العربية التي تنص على وقف القمع بمواجهة المحتجين، وقد هددت الجامعة بمزيد من التصعيد ضد نظام بشار الأسد .

رحب المجلس الوطني السوري وهيئة التنسيق بقرار الجامعة العربية، باعتبار أن هيئة التنسيق لم تكن أوراقها مكشـوفة بعـد, لكن معارضي الداخل لم يعجبهم قرار الجامعة العربية، وأبدوا خشيتهم من تدويل الأزمة السورية.

ابتهج الشارع السـوري بالقرار العربي وعبر عن ذلـك بالمظاهـرات الحاشـدة, كما رحبت أمريكا وفرنسا وألمانيا وبريطانيا بقرار الجامعة العربية، ووصفه أمين عام الأمم المتحدة بالقرار القوي والشجاع، ورحبت بالقرار أيضاً منظمة العفو الدوليـة، لكن مندوب النظام السـوري بالجامعة رد بغضب شـديد وشـن هجوماً على مجلس التعاون الخليجي، واصفاً دول المجلس بالخونة، أما رئيس حكومة النظام عادل سـفر فقـد رد على ذلك بأن حكومته تسـتكمل عملية خاطئة، وللأسـف شـهدنا في بعض المناطق المحررة ضعفـاً في الأداء مـن ناحية الجيش الحر الذي استطاع الحد من الفوضى في بعض المناطق وفشـل في مناطـق أخرى. لذلك يجب البدء من الآن بتنظيم جهاز شـرطة قوي قادر على إدارة مرحلة ما بعد سقوط النظام، ويضمن حمايـة موارد البلد ومنشـآته لحظة السـقوط الحتمي للنظام.

والنـوع الثاني من الفوضى سـيكون الفوضى العامة، التي قد تنتج عن فقدان الناس لمقومات الحيـاة مـن غـذاء ودواء ومـاء وكهرباء، وسـيكون واجب توفير هـذه المواد ملقى على عاتق المجالس المحلية التي تشـكلت في زمن الثـورة، وكان عملهـا مقتصراً علـى توزيع المعونـات الغذائية، وقد تميـز عملها بضعف الأداء، معللين ذلك بضعف الموارد والإمكانات، لكن العمل على تطويـر وهيكلة هذه المجالس منـذ هذه اللحظة قد يطور أداءها ويجعلها على قدر المسـؤولية. سيكون منوطاً بهذه المجالس توفير الخدمـات العامة قدر المسـتطاع ريثما يتسـنى للحكومة إعادة هيكلة مؤسسات الدولة وتكون قادرة على إعادة تشـغيل المؤسسـات المرتبطة بالنظام.

سـتكون هذه التحديات هي الأبـرز في لحظة سـقوط النظـام، أما فـي مرحلـة لاحقة فإن التحديات والصعوبات ستكون أصعب، فقد عمل النظام على تجفيف الحياة السياسية وإلغاء دور الأحـزاب في الحياة العامة، وبالتالي فإن تنظيم الحياة السياسية سيكون أمراً شاقاً ويحتاج إلى حنكة كبيرة في إدارة المرحلة الانتقالية .

من الناحية السياسية، وتجنباً للفراغ الدستوري، لابد من اعتماد دسـتور يرضي جميع مكونات الشعب السـوري، ويعتبر دستور عام ١٩٥٠ هو الأصلح والأكثر ملاءمة للمرحلة الانتقالية، وبهذا الإجراء نكون قـد حفظنا القانون وصار هناك مرتكز يعتمد عليه لتنظيم الحياة السياسية.

لا بد بعدها بالبدء بإعادة بناء سورية المدمرة، ويأتي فـي مقدمـة الأولويات كفالـة عائلات الشـهداء والجرحى وتأمين احتياجاتهم كنوع من رد الجميـل للأبطال الذين ضحوا بأرواحهم في سـبيل حريتنا والتزاماً من السلطة القادمة بخدمـة مواطنيها، كما يجب إعادة بناء الجيش وأجهزة الأمن على أسـس وطنيـة بعيدة عن التحـزب والـولاءات والارتباطـات، والعمل على تقوية الجيش بما يضمـن قدرة الحكومة المركزية على فرض قراراتها، وعدم السـماح للميليشـيات بالبقاء في سـوريا، وضمان عدم وجـود جماعات قادرة على تحدي قرار الدولة، كمـا يضمن هذا الجيـش المحافظة على وحدة البلاد ومنع تقسـيمها وضمان عـدم بقاء أي منطقة، ولو كانت صغيرة، خارج سلطة الدولة مهما كلفت من تضحيات.

يأتي أيضـاً في مقدمة التحديـات إعادة ترميم البنيـة التحتية، ومسـاعدة النـاس على بناء بيوتهم المدمـرة وتوفير الأموال اللازمة لذلك. كما أن التأهيل النفسي، من خلال افتتاح مراكز خاصة، خصوصـاً للأطفال وضحايـا الحرب، الذين يمثلون الأمل والمسـتقبل لهذا الشـعب، تعد خطوة ضرورية وأساسية للتخلص من آثار الحرب وويلاتها.

ثم يأتي دور المصالحة الوطنية الحقيقية وترميم الشرخ الإجتماعي الهائل الذي تسبب به إجرام النظام، ويعتبر هذا الأمر من أكبر التحديات التي ستواجه الحكومة المستقبلية لسوريا الحرة.

الإصلاح، في الوقت الذي شـنت شبيحة النظام ومـن والاهم هجوماً كاسـحاً على السـفارات العربيـة التي أيدت تعليق العضوية في الجامعة العربية .

و جاء السادس عشـر من شهر تشرين الثاني من عـام ٢٠١١، وهو تاريخ احتفـال النظام باستيلائه على السلطة في سورية، و كان الحدث الجديـد والتطور الملحوظ فـي تاريخ الثورة، حيـث أعلنت الهيئـة العامة للثورة السـورية شن هجومها الأول على منشأة عسكرية، وهو الهجوم الكاسح على مقر المخابرات الجوية في مدينة حرستا الملاصقة لدمشق .

يتبع في العدد القادم ...

الحر يفاجئ الأسد في الساحل
ومطار منغ العسكري بيد الثوار

جريدة الكتائب

كان الحدث الأبرز خلال الفترة الماضية هو فتح جبهة الساحل والقيام بعمليات واسعة في ريف اللاذقية، إضافة لتحرير مطار منغ بعد شهور طويلة من الحصار، فيما خفت وتيرة الاشتباكات والاقتحامات في حمص بعد سقوط الخالدية بيد جيش النظام.

في حلب: وبعد عشرة أشهر على الحصار المحكم، وبعد مئات المعارك على تخوم مطار «منغ»، ورغم تحصينه المنيع والخنادق المجهزة لاستيعاب الدبابات والعربات العسكرية، استطاع الثوار أخيراً السيطرة على هذا المطار بالكامل.

الأهمية الإستراتيجية لمطار منغ تكمن في موقعه عند أقصى الشمال السوري، وهي المنطقة التي يسعى الثوار إلى السيطرة عليها بالكامل بعدما بسطوا نفوذهم على نحو ٩٥٪ منها، لتكون نقطة الانطلاق الرئيسة نحو تحرير باقي مناطق سوريا والمنطقة الآمنة التي صنعوها بأيديهم دون تدخلٍ خارجي.

اندلعت اشتباكات عنيفة جداً في محيط المطار بغية السيطرة عليه، بمشاركة عدد من مقاتلي الكتائب الإسلامية وألوية الجيش الحر، لكن التدخل الكثيف والمتواصل للطيران الحربي وتضاريس مباني القيادة منعتها من السقوط بأيدي الثوار، رغم بقاء بضع عشرات من جنود وضباط الأسد فيها لعدة أشهر. استخدم الثوار أخيراً السيارات المفخخة لتدمير التحصينات القوية التي بناها الروس عند تأسيس المطار في العهد السوفيتي، كان آخر هذه العمليات تفجير عربة bmb مدرعة مليئة بنحو ستة أطنان من المتفجرات، الأمر الذي أدى إلى تخلخل قوات الأسد المدافعة عن المطار، ولم ينفع تدخل الطيران الحربي لمساندتهم حيث تمكن الثوار من اختراق صفوفهم والدخول إلى هذه المباني قرب منتصف الليل بعد معركة شرسة استمرت أكثر من اثنتي عشرة ساعة.

كما تمكن الجيش الحر من تفجير سيارة لقوات النظام بلغم أرضي على طريق معامل الدفاع خناصر بمنطقة السفيرة وقتل من فيها من الجنود، تعرضت بعدها المدينة لقصف عنيف بالمدفعية الثقيلة. واستمر القصف العنيف براجمات الصواريخ والمدفعية الثقيلة على أحياء القاطرجي وباب النصر والميسر، فيما تصدى الجيش الحر لمحاولة قوات النظام اقتحام ضاحية الراشدين الجنوبية من جهة حاجز الصورة، وجرت اشتباكات عنيفة قرب دوار الشيحان وفي حي الشيخ سعيد.

وفي أحياء حلب القديمة استهدف الجيش الحر قوات النظام المتمركزة في مقر قيادة الشرطة في محيط قلعة حلب بقذائف الهاون.

الساحل: وفي ريف اللاذقية أعلن الجيش السوري الحر بدء عملية تحرير الساحل السوري، واستطاع السيطرة على عدة بلدات منها أسرتيه وباروردا وكفرية وتلا الواقعة في جبل الأكراد بريف اللاذقية، وتضم البلدات الأربع مراصد تعتبر استراتيجية، وجاءت السيطرة عليها بعد اشتباكات عنيفة، واكبتها قوات الجيش النظامي بغارات شنتها المروحيات. واستمر القتال على أشده بريف اللاذقية وسط غارات جوية واشتباكات أوقعت قتلى وجرحى في صفوف المدنيين والعسكريين, ويشن جيش النظام هجوماً مضاداً تحت غطاء جوي ومدفعي لاستعادة القرى التي فقدها, وقد استقدم تعزيزات من إدلب ومحافظات أخرى .

ريف دمشق: وفي ريف دمشق نجحت تشكيلات من الجيش الحر بالسيطرة على مخازن صواريخ مضادة للمدرعات معروفة بإسم مستودعات دنحة (٤٠٥)، واستطاع الجيش الحر السيطرة على موجودات المخازن التي تضم أعداد كبيرة من صواريخ الكونكورس وميتس والميلان والكورنيت وصواريخ غراد وراجمة عيار ١٠٧ وذخيرة ومعدات. وتزامناً مع عملية الإستيلاء على المخازن قامت تشكيلات أخرى في الجيش الحر بالهجوم على حاجز معلولا، وتدمير دبابتين، وأوقع الجيش الحر عناصر الحاجز بين قتيل وجريح.

ورد النظام بشكل فوري بقصف عنيف و همجي على جبال القلمون حيث استهدف كل من مدينة يبرود والزبداني وقلدون والقطيفة والنبك ورنكوس .

وفي الغوطة الغربية اقتحم الجيش الحر كتيبة التسليح والنقل التابعة للفرقة السابعة في غوطة دمشق الغربية، وسيطرت على مستودعات الصواريخ في الكتيبة، التي تحوي عشرات الصواريخ المضادة للدروع من نوع «فاغوت» الروسية الصنع.

وقصف الطيران الحربي التابع للنظام مدن عربين وزملكا والسيدة زينب وبلدة حجيرة البلد وبساتين مدينة النبك، كما قصف راجمات الصواريخ بلدات الذيابية ومخيم الحسينية وخان الشيح وكفربطنا ومعضمية الشام وداريا وعدة مناطق بالغوطة الشرقية، ودارت اشتباكات عنيفة في محيط بلدات الذيابية ومخيم الحسينية بين الجيش الحر وقوات النظام المدعومة بقوات حزب الله ولواء أبو الفضل العباس.واستمرت الاشتباكات في مدينة داريا، خصوصاً على الجبهة الجنوبية للمدينة . كما دارت اشتباكات على طريق مطار دمشق الدولي من جهة بلدة بيت سحم. وفي مدينة عدرا تمكن الجيش الحر من تدمير دبابة بالاشتباكات في محيط اللواء ٥٥ بمدينة عدرا ودارت اشتباكات على عدة محاور بالمدينة.

دمشق: وفي دمشق استهدف الجيش الحر قوات النظام المتمركزة في رحبة الدبابات بالقابون وسط اشتباكات في محيط شركة الكهرباء وعدة محاور أخرى على أطراف حي القابون، وجرت اشتباكات عنيفة بين الجيش الحر وقوات النظام على مداخل حي مخيم اليرموك وفي حي جوبر، كما جرت اشتباكات عنيفة في محيط حي برزة بين الجيش الحر وقوات النظام التي تحاول اقتحام المنطقة من جهة طريق مشفى تشرين العسكري.

حمص: وفي حمص استمر الحصار والقصف بالمدفعية الثقيلة على أحياء حمص المحاصرة مع وقوع اشتباكات يومية على عدة جبهات، خصوصاً جبهة حي باب هود في حمص القديمة.

ونفذ طيران النظام غارات جوية استهدفت كل من تلبيسة والحولة، كما تعرضت عدة مدن وبلدات في ريف حمص لقصف مدفعي عنيف أدى لسقوط شهداء وجرحى .

وأعلن الجيش الحر الانتهاء من المرحلة الاولى لمعركة « القادمون» التي بدأت منذ الأول من شهر أغسطس/ آب وشاركت فيها العديد من التشكيلات، وقد استطاع الجيش الحر في هذه العملية تحرير ثلاثة وعشرين قرية في ريف حماه باتجاه حمص، كما تم تحرير عدد كبير من الحواجزالعسكرية للعصابات الأسدية واغتنام عدد من المدرعات والأسلحة المتوسطة والفردية، إضافة لقتل عدد كبير من جند النظام والشبيحة .

درعا: وفي درعا المحطة، جرت اشتباكات عنيفة بين الجيش الحر وقوات الأسد في محيط مشفى درعا الوطني بالتزامن مع قصف عنيف على حي طريق السد. كما استمرت الاشتباكات العنيفة في درعا البلد على أطراف حي المنشية وفي محيط كتيبة الهجانة المجاورة لجمرك درعا القديم.

واستهدف طيران النظام عدة مدن في ريف درعا، ونجح الجيش الحر بالسيطرة على عدة نقاط حدودية بالقرب من الحدود الأردنية.

دير الزور: وفي دير الزور أعلن الجيش الحر بدء عملية ضخمة في المدينة وتمكن من تحرير حي الحويقة بالكامل بعد السيطرة على مدرسة المميزون آخر معاقل النظام بالحي، ودارت اشتباكات في عدة أحياء بالمدينة منها حي الحويقة، حيث تمكن الجيش الحر من السيطرة على مقر التأمينات الاجتماعية والأبنية المحيطة به، وتمكن من أسر عدد من جنود النظام. كما تمكن الحر من السيطرة على مبنى فرع حزب البعث في دير الزور. وفي حي الموظفين تمكن من تحرير عدة نقاط وأبنية كانت تتمركز فيها قوات النظام وأوقع العديد من القتلى في صفوفهم. كما دارت اشتباكات في حي الصناعة وعدة أحياء أخرى بمدينة دير الزور.

إدلب: وفي ادلب استهدف الجيش الحر بالأسلحة الثقيلة معسكري معمل القرميد والمسطومة بريف إدلب وتمكن من تفجير عربة بي إم بي وسيارة بالاشتباكات قرب معسكر القرميد والمسطومة والمناطق المحيطة بها، كما نسف الجيش الحر حاجز عبوس قرب معرة النعمان في ريف إدلب، مما أدى لمقتل جميع عناصر الحاجز وبينهم ضباط.

الرقة: وفي الرقة تجددت الاشتباكات بين الجيش الحر وقوات النظام في مزرعة العجراوي قرب مطار الطبقة العسكري، واستهدف الجيش الحر قوات النظام المتمركزة في مطار الطبقة العسكري بالرشاشات الثقيلة .

الأمم المتحدة: ٤٠٠ ألف مدني تحت الحصار في حمص

دعت منظمة الأمم المتحدة للطفولة "اليونيسف" إلى تحييد النساء والأطفال عن أعمال العنف بين القوات النظامية ومقاتلي المعارضة في مدينة حمص وسط سورية، مطالبة بالسماح لها بالوصول إلى نحو ٤٠٠ ألف مدني محاصرين. وأكد المدير التنفيذي للمنظمة أنطوني لايك في بيان، أن وضع النساء والأطفال في مدينة حمص السورية يتدهور بشكل سريع، مشيراً إلى أن الحواجز العسكرية تحد من وصول المؤن إلى المنطقة. ونوه لايك إلى وجود حوالي ٤٠٠ ألف شخص من النازحين في منطقة الوعر يعيشون في أبنية غير مكتملة وفي المدارس ومرافق عامة، مناشداً جميع الأطراف تسهيل الوصول الآمن والسماح لهذه العائلات العالقة حالياً في الوعر المغادرة والوصول إلى بر الأمان "بكرامة"

الجربا: هناك مبادرة لتشكيل نواة جيش سوري وطني

تحدث رئيس الائتلاف الوطني السوري المعارض أحمد الجربا، عن مبادرة يجري العمل عليها من أجل تشكيل نواة جيش. وقال الجربا إن «هناك مبادرة قريبة لتأسيس نواة لجيش سوري وطني في شمال وجنوب سورية، كمرحلة أولى»، وأشار إلى أنه «سيفتح باب التطوع فيه». وأضاف إن «مباحثات أيضاً تجري لإيجاد آلية يتم فيها اعتماد سفارة الائتلاف في الدوحة لدول الخليج العربي وتركيا ومصر والأردن، لتسيير معاملات السوريين في الخارج وتجديد وثائقهم». وفي السياق نفسه، قال الجربا إن «المباحثات حول هذا الشأن مع الأردن، حملت نتائج إيجابية جداً»، مشيراً إلى أن «النتائج رسمياً ستعلن نهاية الشهر الجاري». وأوضح الجربا أن «دخول السلاح إلى سورية ليس سراً، لكن السلاح هو سلاح دفاعي وهذا سبب في إطالة أمد الثورة». وأضاف: «لماذا لا يوجد سلاح متقدم، لأن ذلك أكبر منا كائتلاف، وله علاقة بالمجتمع الدولي وروسيا وأوروبا والولايات المتحدة». ولفت إلى أن «الوضع الآن أفضل من السابق، وهناك نية حقيقية لتغيير قواعد اللعبة عسكرياً خلال أسابيع، بشكل عملي وواقعي».

الأزمة السورية تتصدر التهديدات لأمن الولايات المتحدة

اعتبر الرجل الثاني في وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية «سي آي أي» مايكل موريل أن الحرب الأهلية في سورية وتفاقمها يتصدران التهديدات لأمن الولايات المتحدة. وقال في حديث لصحيفة «وول ستريت جورنال» عشية مغادرته منصبه بعدما عمل ٣٣ عاماً في الوكالة، إن الأزمة السورية هي «على الأرجح أكبر مشكلة في العالم اليوم بسبب المنحى الذي تأخذه الحرب».
وحذر من خطر عدم ضمان أمن الأسلحة التي تملكها الحكومة بما في ذلك الأسلحة الكيماوية.

أحمد الجربا يصلي العيد في درعا

أدى رئيس الائتلاف الوطني السوري أحمد الجربا صلاة عيد الفطر في أحد المساجد بريف درعا جنوب البلاد وسط حشد من الأهالي وتبادل بعدها تهاني العيد معهم. وقام الجربا بجولة داخل الأراضي السورية المحررة في محافظة درعا يرافقه رئيس المجلس العسكري في درعا العقيد أحمد فهد النعمة. كما زار رئيس الائتلاف مدارس تأوي نازحين من مختلف المناطق السورية واطلع على أوضاعهم وأشرف على توزيع طرود إغاثية تحتوي على مواد غذائية للنازحين.
يشار إلى أن زيارة الجربا إلى درعا هي الأولى التي يقوم بها إلى الداخل السوري بعد إلقائه بيانا عقب انتخابه رئيسا للائتلاف في إدلب شمال سوريا أوائل تموز – يوليو الماضي.

جنبلاط : أنصح نصرالله بالانسحاب من سوريا لأن العد العكسي للنظام قد بدأ

نصح رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي ورئيس "جبهة النضال الوطني" النائب وليد جنبلاط الأمين العام لـ"حزب الله" حسن نصرالله بـ"الانسحاب من سوريا لأن العد العكسي للنظام السوري قد بدأ، لأنه يستحيل على هذا النظام أن يقمع الشعب السوري" مشيراً إلى أن "هناك تغيرات ميدانية وقعت بحيث استولت المعارضة على مطار استراتيجي في حلب وكذلك على مخازن ذخيرة في منطقة استراتيجية للجيش العربي السوري".

مصادر دبلوماسية: واشنطن تريد الدعوة لـ«جنيف ٢» في النصف الثاني من سبتمبر

قالت مصادر دبلوماسية واسعة الاطلاع في باريس أن وزارة الخارجية الأميركية تخطط للدعوة لمؤتمر «جنيف ٢» في النصف الثاني من شهر سبتمبر (أيلول) المقبل. وأفادت هذه المصادر أن الولايات المتحدة تقترح أن يلتئم المؤتمر المذكور في نيويورك قبيل اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة وليس في المدينة السويسرية التي استضافت المؤتمر الأول. وتبرز الأسباب «العملية» كأحد أهم العوامل التي تدفع واشنطن إلى اقتراح مقر الأمم المتحدة في نيويورك لاستضافة المؤتمر وأوضحها وجود كثير من المسؤولين الدوليين هناك بسبب أعمال الجمعية العامة.
وحتى الآن، لم يصدر عن موسكو أي خبر من شأنه تأكيد أو نفي هذا التطور الذي تقول عنه المصادر الدبلوماسية إنه «ليس مؤكدا وليس نهائيا» بسبب التجارب السابقة والتأجيلات المتلاحقة التي أصابت مشروع المؤتمر، غير أن وزير الخارجية سيرغي لافروف طالب أمس بعدم المماطلة في عقد المؤتمر. وقال في أعقاب لقاء رباعي جمع بين وزيري الخارجية والدفاع في كل من روسيا وإيطاليا بالعاصمة روما، إن «كل ما يحدث في الحرب الأهلية بسوريا يجعل من عقد مثل هذا المؤتمر أمرا أكثر إلحاحا».

أكثر من ٥٠٠ إصابة بالسلاح الكيماوي في مدينة دوما

قامت قوات النظام بقصف مدينة عدرا براجمات الصواريخ، وهي تحمل مواد سامة أدت إلى إصابة ٢٥ شخص من المدنيين الذين تم إسعافهم إلى المكتب الطبي الموحد لمدينة دوما. وأكد المكتب الطبي في بيان له أنه جرى إسعاف ثمانية عشر مصاباً بضيق تنفس وتشوش رؤية ومفرزات قصبية غزيرة، وأضاف البيان أن الفحص السريري أظهر حدقات دبوسية وتباطؤ نبض عند الجميع إضافة لحالة واحدة ظهر فيها كلام غير مترابط. وأشار البيان أن المصابون أكدوا رؤيتهم لغاز أحمر اللون ذو رائحة تشبه الكبريت قبل إصابتهم. وعاودت قوات النظام قصف المدنيين وسط مدينة دوما التي تضم مدنيين من مختلف الريف الدمشقي، بشكل مكثيف براجمات الصواريخ التي حملت مواد سامة، ما أدى إلى إصابات عديدة وصلت حسب تقديرات العديد من الناشطين إلى ٥٠٠ إصابة معظمهم من الأطفال والنساء.

الجيش الحر يطالب المقاتلين الأجانب بمغادرة سورية

طالب المتحدث باسم الجيش السوري الحر المقاتلين الأجانب بمغادرة سورية، وشدد على أن الجيش الحر لن يسمح لأي تنظيم متطرف أو إرهابي بالبقاء بالبلاد ما بعد الأسد، وأشار إلى "أهمية مساعدة دول أصدقاء سورية للتخلص من النظام والتنظيمات الإرهابية" على حد سواء. وقال فهد المصري، مسؤول إدارة الإعلام المركزي في القيادة المشتركة للجيش السوري الحر وقوى الحراك الثوري، لوكالة (آكي) الإيطالية للأنباء إن "على الدول التي تتحدث عن دخول مقاتلين ومتطرفين وإرهابيين إلى سورية أن تسأل نفسها كيف دخلت تلك الجماعات، فهي لم تهبط على بالمظلات بل عبرت الحدود تحت أعينهم". وأضاف "يبدو أن هناك رغبة لدى بعض الدول مساعدة هؤلاء للسفر لسورية بغية التخلص منهم دفعة واحدة حتى ولو كان الأمر على حساب دم السوريين وأمنهم واستقرارهم، لكن هؤلاء لن نسمح لهم بالبقاء وسيعودوا من حيث أتوا أحياء كانوا أم أموات، ونطلب من المقاتلين الأجانب، تنظيم القاعدة وجبهة النصرة وغيرهما مغادرة سورية، ولن نسمح لأي متطرف أو إرهابي إملاء أجندته على مستقبل سورية" . وأضاف مستدركا "بالتأكيد ليس كل المقاتلين العرب أو الأجانب الذين دخلوا سورية متطرفين أو إرهابيين بل هناك قسم كبير منهم جاء لدوافع إنسانية بحتة نتيجة خيانة وتخاذل المجتمع الدولي في حماية المدنيين الذين يواجهون أقسى أنواع العنف والإرهاب الذي يمارسه النظام بمساعدة روسيا وإيران وأدواتها"، وأردف "نحن نقول لأصحاب النوايا الحسنة منهم نحن لسنا بحاجة لمقاتلين نحن بحاجة لقرار وإرادة دولية تضع حداً للمأساة الإنسانية في سورية، والسلاح الفعال لا يكون ولن يكون إلا بيد قوى عسكرية وطنية فاعلة ومسؤولة للدفاع عن المدنيين وحماية المدن ومؤسسات الدولة التي بدأت تنهار وبسرعة.

٤٤٢٠ مواطن قتلوا في شهر رمضان

أفاد المرصد السوري لحقوق الانسان أنه قتل ٤٤٢٠ شخصاً على الاقل في سوريا خلال شهر رمضان، ثلثاهم من المقاتلين، خلافا للعام الماضي حيث شكل المدنيون العدد الاكبر من القتلى. وأعلن المرصد أن "٤٤٢٠ شخصا على الأقل قتلوا خلال الشهر الماضي، منهم ١٣٨٦ مدنيا فقط، بينهم ٣٠٢ طفل." ومن بين الضحايا الاخرين لهذا النزاع الدامي، ٦٤ جندياً منشقاً و١١٧٢ مدنيا حملوا السلاح ضد النظام، و١٠١٠ جنود موالين و٢١١ من عناصر قوات الدفاع الوطني، وهي ميليشيا موالية للنظام، كما ذكر المرصد.

العميد عبد الرزاق أصلان اللاز

«النظام سيسقط عندما نشعر بألم هذا الوطن الذي لم يبخل علينا يوماً»

حوار: عيسى صالح

العميد عبد الرزاق أصلان اللاز، بكالوريوس في العلوم العسكرية اختصاص مشاة الكلية الحربية، بعد تخرجه انتقل إلى العمل في قوى الأمن الداخلي وعمل في وزارة الداخلية كمدرب في كلية الشرطة، وأخيراً مديراً لمدرسة الشرطة المحدثة في دمشق. وهو حالياً قيادي مع ضباط قوى الأمن الداخلي (الشرطة الثورية).

حاول النظام في بداية الثورة زجه في مواجهة مباشرة مع الشعب من خلال تكليفه بتأسيس ما يسمى اليوم قوات حفظ الأمن والنظام على مستوى القطر، برآسة أحد ضباط القصر الجمهوري المرضي عليهم من قبل النظام المدعو (سمير صافطلي) والمجرم علي مرعي قائد كتيبة المهام الخاصة، إلا أنه تخلص من الموضوع بالمناورة . ساند المتظاهرين بشكل غير علني، وقدر المستطاع، من خلال إيصال الأخبار التطمينية لأهالي المعتقلين في السجون ومحاولة الإفراج عن من يمكن الإفراج عنه.

ومنذ بداية الثورة، عندما كان عدد المنشقين قليلاً، حاول تأسيس نواة لتنظيم انشقاق كبير، حيث حاول رص الصف ووضع خطط وإنشاء منهجية مستقبلية من أجل تأمين السلاح والإمدادات اللازمة، حيث كان مدركاً أن المواجهة مع النظام ستكون قاسية جداً ويجب أن تكون المقاومة العكسرية بدرجة عالية من التخطيط والتنظيم وبأعلى مستويات الانضباط، حيث أننا سنكون أمام نظام ليس له هدف إلا قتل شعبه والحفاظ على حكمه مهما كان الثمن.

وهو مقيم في الداخل السوري منذ الانشقاق، وقام بتأسيس بعض الكتائب, كما حاول التواصل مع من هم في الخارج عدة مرات وخرج للتواصل معهم حاملاً مطالب الداخل واحتياجات الجيش الحر، إلا أنه لم يلق آذاناً صاغية، وكان الرد دائماً بالتسويف والمماطلة غير المجدية.

ما تعليقكم على أبواق النظام وحلفاؤه بوصف ضباط وعناصر الجيش الحر بالخونة والفارين؟

كل من يقول هذا الكلام عملنا هو أبلغ رد عليه، والجنود والضباط المنشقون ليسو فارين، على العكس تماماً نحن الذين تابعنا واجنبا الذي أقسمنا عليه، أما الذين استمروا في خدمة بشار هم الذين نكسوا القسم وخرجوا عن ميثاق الشرف العسكري، لأن الهدف من المؤسسة العسكرية هو حماية الوطن والشعب، وبشار هو أكبر خطر يجب حماية الشعب وتخليص الأرض منه...

ما هو وضع الثورة سياسياً على الصعيد الدولي، وما وضع الطبقة السياسية (النخبة) في الثورة؟

تحالفات الثورة منذ البداية بنيت على خطأ، لأنها قامت على أساس كره بشار وليس على أساس يضمن مصالح الشعب ويؤمّن الدعم اللازم لإسقاط النظام .. فكره الإنسان لبشار لا يعني أنه معارض، لأن الكره حالة عاطفية ونفسية، أما المعارضة فهي فكر ومنهج واستراتيجية، وفي حالة الثورة تكون مبنية على حقوق شعبية، وهذه أسس متينة للعمل السياسي، خاصة إن كانت التضحيات كبيرة جداً كما هي تضحيات الشعب السوري، لكن للأسف لقد تم استغلال العاطفة من قبل بعض المتسلقين الذين أصبحوا معارضين رسميين بحجة كره بشار، وإتحافنا من قبلهم ببعض الشتائم، على الرغم من أن هؤلاء كانوا مسيحة جوخ من الطراز الأول، وهم لم يعارضوا إلّا لأنهم وجدوا في الثورة استثماراً ناجحاً يحقق لهم مكتسبات شخصية، مما جاء بهم هم وفسادهم من قلب النظام إلى الثورة، فهم نفسهم من كانوا يمارسون الفساد في ظل النظام، مازالوا يمارسونه في الثورة. والمصيبة أن جميع المكتسبات التي حققوها في الثورة هي على حساب الشعب، وبحجة الشعب، فلا يمكن الانتصار على النظام وداعميه والطامعين بالثورة وجسد الثورة الداخلي منخور بهذا الشكل ..

ولا ننسى أن الثورة سلمية في الأساس، وحافظت على سلميتها حتى الرمق الأخير وكان من المفروض أن تظل سلمية حتى إسقاط هذا النظام، ولكن الشكل المسلح للثورة ظهر لسببين :

الأول الجميع معترف به وهو استفزاز النظام للشعب وانتهاك الأعراض والحرمات ..

أما السبب الثاني فهو متستر عليه إعلامياً، رغم أن الشعب يعرفه تماماً، وهو الفشل الذريع لما يسمى المعارضيين السياسيين الذين اغتالوا العمل السياسي في الثورة ولم يتركوا للشعب خياراً غير الدفاع عن نفسه دون انتظار هذه الولادة القيصرية للقيادة السياسية .

ومن هؤلاء السياسيين من قام بإبعاد النواة العسكرية للثورة عن الحياة السياسية فيها، بحجة أن العسكريين لا يفهمون بالسياسة، مما أفقد الثورة الكثير من قوتها على الصعيد السياسي إقليميا ودولياً، رغم معرفة الجميع أن الثورة ملك لجميع أبناء الشعب، لأن الشعب هو من صنعها باختلاف مهنهم وأفكارهم، ولا يحق لأحد التصنيف على مزاجه، الذي يفصّل بشكل يسمح له وحده بأن يكون ما يريد ويمنع عن غيره ما يستحق أن يكون أصلاً. وثم تم ابعاد أهل الداخل وإبعاد الشعب عن السياسة، فأصبح العمل السياسي منفصل تماماً عن الأرض وكل يسير في طريقه على حدى.

أنتم في الجيش الحر كيف تنظرون إلى خلافات المعارضة السياسية؟ وما تأثير الخلافات السياسية على الواقع الميداني والعمل العسكري؟

بداية هذه الخلافات هي ترياق الحياة للنظام. وحقيقة هناك فتور في العمليات العسكرية نتيجة انعدام التوافق الدولي حول الدعم والتسليح، وكل هذا بسبب الخلافات بين السياسين في الخارج، بين بعضهم من جهة، والخلافات بين الداخل والخارج من جهة أخرى. وانا مقتنع بألا قوة بدون اقتصاد ولا اقتصاد بدون قوة ..فأين الاقتصادين الخبراء في هذه الثورة؟ هل مازالوا نائمين ؟ فالسياسة تحتاج اقتصاد والاقصاد يحتاج سياسة.

وهذه الخلافات تؤثر على الروح المعنوية عند المقاتلين وجمهور الثورة، لأنها تظهر بعد أيام على أنها خلافات على أشياء غير مهمة، في الوقت الذي يخسر به الشعب كل يوم شهداءاً من أبنائه بسبب وجود هذا النظام الذي يستفيد من كل شيء، وخصوصاً هذه الخلافات.

ما هي أبرز المعارك التي كنت متواجداً فيها، وأبرز الانجازات التي تحققت هناك ؟

شهدْتُ معركة تحرير سد تشرين في منطقة منبج من براثن قوات النظام ومخابراته، وقمت مع مجموعة من الضباط و صف الضباط والأفراد المنشقين بتأسيس الشرطة الثورية في منطقة منبج. وقد كنت شاهداً على إجرام هذا النظام، الذي قام بقصف المناطق الآمنة بالمدافع وراجمات الصواريخ والقاذفات والمروحيات والصواريخ البالستية (أرض-أرض).

علمت أنك قد استهدفت شخصياً من قبل النظام الذي حاول اغتيالك مع بعض رفاقك، هل تحدثنا عن هذا الأمر؟

استهدفت من قبل طيران النظام في مقر قيادة المنطقة في منبج، وكان الاستهداف دقيقاً من حيث الزمان والمكان، حيث دمرت الغارة الجوية المركز بشكل كامل، ولم يكن بين الغارة والإخلاء سوى ثلاث دقائق. وثبت أن للنظام عملاء في المناطق المحررة بشكل كثيف وواضح ومؤثر، حيث أن تحركات الثوار مكشوفة ويتم رصدها من قبل عملاء النظام، ومنهم من قام بتشكيل كتائب من أجل تشويه سمعة الثورة والجيش الحر، كالذين يقومون بالسلب والنهب والقتل باسم الثورة، وحينما تبدأ المعركة يختفون في مهب الريح. ومنهم من يقوم باعتراض واغتيال ضباط الجيش الحر، فأنا شخصياً تم اعتراضي من قبل أربع مسلحين مستغلين ادعاءهم الانتماء للجيش الحر، وقاموا بسرقة سيارتي، وقد تبين لي أنهم قاموا بمراقبتي ودراسة تحركاتي وقاموا بتنفيذ كمين محكم.

ما هي أبرز العوائق والصعوبات التي تعيق تقدم العمل العسكري على الأرض ؟

أبرز الأسباب هو عدم وجود التسليح المناسب وعدم توافر الإمكانات والمعدات اللازمة للأعمال العسكرية، وأيضاً عدم وجود رواتب ومصاريف

للمقاتليـــن. كما أن بث النظـــام للأفكار التي تنمي الروح العشائرية والقبلية والإثنية وتشرذم قوات الجيـــش الحر وتفرقها كان ســـبباً مهماً في إعاقة التقدم على الأرض. وأيضـــاً عدم الانضواء تحت قيادة واحدة وعدم التنظيم والمحاصصة في تشكيل الكتائب واســـتبعاد الخبرات العسكرية والتصرف الفردي بلا تخطيط واللهاث وراء الغنائم والمكاسب الشـــخصية، وعدم الالتزام بالانضباط والمواعيد والتواجد عند الطلب.

وقد وصلـــت الحال لدرجة مؤســـفة جداً بســـبب الإهمـــال والمماطلـــة بمطالـــب المقاتليـــن مـــن التذخير والتسليح وعدم الاستجابة لطلبات القادة الميدانيين، فعلى ســـبيل المثال في معركة تحرير معامل الدفاع في سفيرة، كانت المعركة كراً وفراً بين الطرفين، وبعد أن سيطر الجيش الحر سيطرة كاملة نفذت الذخيرة، ولم تصله إمدادات في الوقت المناســـب، مما مكّن قوات النظـــام من خرق هذا الحصار وقتل الكثير من المقاتلين والتمثيل بجثثهم وحرق قرى كاملة وارتكاب مجازر جماعية ورمي جثث الشـــهداء فـــي آبار تلك القرى بين ســـفيرة وخناصر، إضافة لأســـر الكثير من مقاتلي الجيش الحر، ونجـــح النظام في تقديم العون والإمداد إلى قواته المحاصرة داخل معامـــل الدفاع في الواحة {السفيرة}.

هذا جزء بســـيط من أمور مؤســـفة كثيرة تحدث بســـبب الوعود الكاذبة والمماطلـــة المتعمدة في تحقيق مطالب المقاتلين والقادة الميدانيين والذي يـــؤدي إلى إطالة عمر النظـــام وإراقة المزيد من دماء الأبرياء .

ما سبب المماطلة في تلبية طلبات المقاتلين؟

للأســـف يوجد من يعتقد أن هذه طريقة مناســـبة مـــن أجل لي ذراع الجيش الحـــر على مبدأ العصا والجزرة، فهناك من يريد من الجيش الحر وعوداً بالولاء المطلق والسكوت في وجه الأطماع (التي ثار الشعب في وجهها أساساً) مقابل فتات الذخيرة والسلاح ....

ماتقييمك لمستوى عمليات الجيش الحر؟؟؟

التقييم على أي أساس والمقاتلون في قلب المعركة مقطوعون من الذخيرة والمـــؤن والطبابة؟ وفي الخلف اللصوص يملكون السلاح وكل شيء متوفر لهم لتشويه سمعة الثورة بشكل عام والجيش الحر بشـــكل خاص .. قبل أن نتحدث عن تقييم الجيش الحر، هل هناك أحد يتحدث عن حاجات المقاتلين؟ هل هناك من يؤمن لهم أي شيء ؟ الجواب لا .

من يريد التقييـــم أو النقد فليتفضل إلى الســـاحة ويتحفنا بـــآراءه، ولكن هذا المســـتوى يجب أن يكـــون أعلى مما هـــو عليـــه الآن، وإيصاله إلى مســـتواه الطبيعي المطلوب ليس بالأمر الصعب، فلدينا الخبرات الكافية، ولكن مع الأســـف أغلبها موجود في المخيمات، والخبرة العسكرية للضباط فـــي المخيمات أكبـــر من خبـــرة المدنيين، الذين التحقوا بالعمل العسكري في ظل الثورة، وهذا أمر منطقي، ليس لأنهم أفضل منهم، بل بسبب ظروف عملهم وحياتهم التي تتمحور حول الحرب والعمل العســـكري، لكن مع شديد الأســـف قسم كبير من الضباط المنشقين وكأنهم أحيلوا إلى التقاعد، قسم منهم في المخيمات وقسم في بيوت أهلهم، ومنهم من هو تحت الإقامة الجبرية، ومنهم من يفتقد إلى أقل مستلزمات الحياة، ومنهم من تشردت عائلته ولا يعرف عنها شيئاً، ومنهم من ما زالت زوجاتهم وأولادهم في سجون النظام، وهذا ما أراده النظام لهم، عقوبة لوقوفهم إلى جانب الشعب، وكل ذلك يحدث على الرغم من امتلاكهم الخبرات والقدرات العســـكرية الكافية واللازمـــة، ونحن كضباط في الجيش الحر يد واحـــدة، هم واحد، قضية واحدة، مصيـــر واحد، لكـــن معظـــم المشـــاكل الداخلية

والعملياتية ناتجة عن أولئك الذين نصبوا أنفسهم أمـــراء حرب، وأخذوا مكان أهل الخبرة رغم أنهم لا علاقـــة لهم بالعمل العســـكري، وهنا أيضا أريد التنبيـــه إلى قضية مهمة جداً، وهي المتســـلقون الذين يعملون باسم الضباط، والضباط ليس لديهم علم بذلك، فأنبه جميـــع الجهات على الأرض إلى ضرورة عدم التواصل مـــع أي ضابط عن طريق طـــرف ثالث، إلا بعد التأكد من الضابط شـــخصياً، وأخذ الموافقة بذلك، لأن هذا الطرف الثالث غالباً ما يكون متســـلقاً، ويعمل لأهداف شخصية تحت اسم هذا الضابط، الذي يكون مغيباً عن هذا العمل ولا يعلم بالأمر إلا بعد فوات الأوان، وهذا ماحدث معي شـــخصياً حيث كان هناك العديد من الرسائل الهامـــة التي تبعثهـــا لي جهات وألويـــة وكتائب عســـكرية على الأرض ولا تصـــل إلي، ويتصرف هـــذا الطرف الثالث بمعرفته ودون أخذ رأيي، ولم أعـــرف بذلك إلا بعد تدقيـــق عميق، وكان قد فات الأوان ..

برأيك ما هي أسباب تشتت الكتائب؟ وهل توحيدها أمر صعب؟ وما علاقة الداعمين بهذا الأمر؟

بداية نحن نواجه نظاماً قوامه العمل الاستخباراتي القـــذر، والذي يعتمد بشـــكل كبير علـــى أعوانه القذرين في المناطق المحررة، وللأســـف هؤلاء يغدرون بأبنـــاء جلدتهم، وينصاعـــون لتعليمات النظام بشكلي خفي لتلويث الثورة وإيهام السكان بأن لا بديل عن النظام (وترحموا على أيام بشار) وانظروا إلى أين أوصلتكم الثورة، فالســـكان في المناطق المحررة أصيبوا بالإحباط الشـــديد بسبب الغلاء الفاحش واستغلال التجار والاحتكار وفقدان المواد الأساســـية وعدم الاستقرار الأمني، وفوق هذا وذاك تشـــتت الكتائب، ولابد أن نقرأ في طيات هذه الحالة لمسات النظام الخفية، والتي تهدف إلى إبعاد الجيش الحر عن الحاضنة الشـــعبية، عداك عـــن التوجهات المختلفة للفصائـــل المقاتلة، من إســـلامين وليبراليين وغير ذلك، وانعدام الهدف الموحد في إسقاط النظام والالتفات إلى أمور أخرى. باختصـــار كتائب وفصائل الجيش الحر تفتقد حتى الآن إلى الهيكلية التنظيمية والمالية والاقتصادية والفكريـــة، واســـتبعاد الخبـــرات، وعـــدم وضع استراتيجية عامة حتى الآن يكون هدفها الأول هو إسقاط النظام، ومن ثم بناء الدولة السورية بشكل موحد وعدم السماح لقيام أي كيان طائفي أو إثني أو عشائري. وللأســـف إن الداعمين، إن وجدوا، هم سبب أساسي في تشتت الكتائب، فالجيش الحر يفتقر للدعم، وإن وجد الداعم يعتبره الجيش الحر أنه فرصـــة نجاة، كالغريق الذي يتعلق بالقشـــة، مما دفع الداعم أن يســـتغل هذا الاحتياج له فيقوم بطلب أجندات خاصة بـــه، فهو في أغلب الأحيان شخص تاجر، أو من رجال الأعمال، يسعى لأمجاد خاصة، إن كان داخلياً أو إقليمياً أو دولياً، والأمثلة كثيرة بأشخاص لم نعهدهم لا قبل الثورة ولا أثناء قيامهـــا، إلا أنهم حلقوا عالياً على دماء الشـــعب البريء، عداك عن النفس القبلي والأسري والذي يجعل من الداعم داعماً لكتائب تخصه أسرياً وقبلياً دون الكتائب الأخرى، فهو يأخذ أسماء المنظمين، أو حتـــى تصل بـــه الحالة لتدويـــن قوائم وهمية واســـتغلالها في بعض الكتائب بحجة جلب الدعم، ويقوم باســـتغلالها والاســـتجداء عليها وتحقيق مكاســـب خاصة لذاتـــه، فكفانا نومـــاً. ومنذ عام ونصف وأنا انادي بتشكيل حكومة ثورية ليعترف بها المجتمع الدولي لتقوم الوزارات بأعمالها في المناطق المحـــررة وتنتقل للخطوة الثانية بتحرير ســـورية كاملة، وإلا سيطول أمد الحالة السورية، وتطول الحرب، وتتعقد الأمور أكثر مما هي معقدة الآن، وهذا كله يصب في خانة صالح النظام .

مـــاذا تقترح من حلول لمعالجه الفســـاد الموجود داخل كتائب الجيش الحر والتخلص منه ؟

بداية علينا أن نعود قليلاً بالذاكرة لنتذكر أن نظام بشـــار قد أعلن عن عفو عام أطلـــق به أصحاب الســـوابق والمجرمين بقضايا جنائية، مما سمح لهم بالتغلغل في صفوف الجيش الحر والإســـاءة للثـــورة، فإن أردنـــا الحل علينا الأخذ بالأســـباب والعودة إلى البداية، وهنا يكمن جوهر المشـــكلة، فمنذ أربعين عاماً والمجتمع الســـوري يعاني من الفساد في كافة المجالات، فالنظام كان دائماً يعمل على تغذية روح الأنانيـــة وحب الذات، على مبدأ فرق تســـد، وللأسف الشـــديد لم يستطع المجتمع السوري التخلص من عقلية وتفكير النظام، وهذا أمر ليس سهلاً على الإطلاق، والتخلص منه يحتاج وقتاً طويلاً. بالمقابل هناك أناس شرفاء كثر، لكنهم مســـتبعدون أو مهمشون أو مغيبون قصراً، يمكن استدعائهم لخدمة الثورة والاستفادة من خبراتهم وتأسيس مايســـمى هيئة محاسبة وطنية لتشرف على بداية تشكيل الكتائب وإعادة هيكلة ما شكل، لأن عدداً لايستهان به من المجرمين والسيئين قد انضموا للجيش الحر، تحت شعار أن الثورة تجب ماقبلها، وقد أدى انضمام هؤلاء لتشـــويه سمعة الكتائب المقاتلة، مما وسع الهوة بين السكان في المناطـــق المحررة والجيش الحـــر، فالحل يكمن بإيجاد آلية مراقبة ومحاسبة والتدقيق في السيرة الذاتية للشـــخص المنتسب للحر، وإيجاد معطيات للقبول أو الرفض، واستبعاد المشتبه بهم أو الذين يلاحظ إساءتهم للثورة.

ماذا عن وعود التســـليح الغربية ؟ هل هي مجرد مســـكنات أم ســـيكون هناك تســـليح خلال الفترة المقبلة ؟

بالحقيقـــة أننا لن نذهب بعيداً عن المســـكنات مع وجود بعض الفقاعات التخديرية، والتي ستتلاشى مع انقشـــاع الأفـــكار الترويجية التـــي يقوم بها النظام، والتي تدور حـــول المجموعات الإرهابية والتكفيريـــة والقاعدة والنصرة وما شـــابه ذلك، ويدرك النظام تمامـــاً أن الغرب والمجتمع الدولي يتخوف مـــن هذه المجموعات، وهـــو من يغذيها ويخيف الغرب بها، مما أخر موضوع التســـليح، ولكن ســـتنجلي الكذبة وتظهر الحقيقة ويتبين أنه لا إرهاب في سورية سوى إرهاب الأسد وشبيحته ونظامـــه، وهو الخطر الأكبر علـــى أمن المنطقة والأمـــن العالمي، ومع ذلك علينـــا الاعتماد على الذات والاستفادة من العمليات العسكرية المخطط لها جيداً، والاستفادة من أسلحة النظام وذخائره، لأن القوى العسكرية للنظام منهارة، وإن تم تصعيد عمليات عسكرية بصورة منظمة متكررة سيكون النجاح حليفنا بشكل مؤكد، لكنني لا أفهم إطالة أمد محاصرة الكثير من القطع العسكرية والمطارات، مثل مطار حلب ومطار كويرس ومطار دير الزور ومطار الطبقـــة والفرقة ١٧ بالرقـــة، يعني هذه المدة الطويلة مـــن المحاصرة تعطي قوات النظام فرصـــة لتعزيز قواتها وإمكاناتهـــا كما حصل في القصير ومطار الضبعـــة، وتجعل الثوار في حالة من الملل، فقناعتي أن هذه الحالة هي بمثابة هدنة بين الطرفين، والفرصـــة مرجحة لصالح الآخر، وهـــذا خطأ تكتيكي علينـــا التخلص منه، لأن لعبة النظام هي بالأساس لعبة على وتر كسب الوقت . وهنا أحـــب التنويه أيضاً إلى حقيقة موجودة على الأرض، رغم التعتيم الكامل عليها،

وهي أنه من المعيـــب أن يخرج ضابط قضى ٣٠ ســـنة في العمل العسكري ليطلب السلاح من دول أجنبية، في حيـــن أنه باســـتطاعة أي ضابط من الضبـــاط المتواجدين في المخيمات، وبسلســـلة علاقاته الضيقة، أن يجلب ســـلاح يكفي لتســـليح الثـــورة بكاملها مـــن الضباط الفاســـدين، وغير الفاسدين من المتعاطفين مع الثورة، في قلب هذا النظام .

وهناك أســـلحة مكدسة في مســـتودعات الجيش النظامـــي تكفـــي لحـــرق النظام من رأســـه حتى قدميه دون أي إمداد خارجي.. وهذه الأسلحة هي بالأساس ملك لهذا الشعب وقد دفع ثمنها مرتين، مرة من ماله، والآن يدفـــع ثمنها من دمه. ولكن كيف لهـــؤلاء الضباط العمل وهم فـــي المخيمات وقيمتهم شـــبه معدومة في الثورة، وزمام الأمور العســـكرية بيد أشـــخاص حتى المدنيين يفهمون بالعمل العسكري أكثر منهم .

هـــل الجيش الحر قـــادر على الحســـم الكامل في ســـوريا أم لا بد من التدخـــل الخارجي على غرار النموذج الليبي ؟

إن تم تنظيم الجيش الحر بقيادة موحدة، وهذا ليس بالأمـــر الصعب، وهدف موحد هو إســـقاط النظام والابتعاد عن الأنانية والشهرة وحب الذات لبعض القيادين في الجيش الحر والابتعاد عن المكاســـب الشخصية عند القليل من قيادات الجيش السوري الحر والتســـليح المنظـــم والنوعـــي، مع بعض الضربات الدوليـــة للقواعد الجويـــة والمطارات ومنصـــات إطـــلاق الصواريخ، ســـينهار النظام خلال شـــهر واحد، ومن هنا لابد من الاســـتعجال في تشـــكيل وإعلان حكومة ثورية انتقالية، وأخذ دورهـــا في المناطـــق المحررة، والاســـتفادة من الخبرات الدولية من دول أصدقاء الشعب السوري والثورة السورية، فيما يصب في مصلحة الشعب الســـوري لا العكس، كي نتخلص من حالة غياب الأمن وعدم الاســـتقرار والحفاظ على كيان الدولة ومؤسســـاتها والبنى التحتية والخدمية لأنها ملك للشـــعب الســـوري والحفاظ عليها من المخربين المدسوسين من قبل النظام وأتباعه وشبيحته.

هل صحيح ما يشاع عن أن سقوط حمص هو بداية لمشروع تقسيم سوريا ؟

في الواقع أن النظام متفوق عسكرياً في حمص، مع وجود عدد من المؤيدين ديمغرافياً، أي أن حمص تحت سطوة النظام وسيطرته وبراثنه، بمعنى أنه لو أراد إقامة دولة، كيف سيتخلص من هذا التداخل الديمغرافي المفروض منذ الأزل على الواقع السوري بين ست محافظات، وهي ريف دمشق وحمص وحماة وادلب وطرطوس واللاذقية، ولا ننسى العاصمة، أي مدينة مرشحة لتكون العاصمة القادمة بدلاً من دمشق، فتخلي النظام عن العاصمة دمشق يعني سقوط الدولة، وهنا يجب الحديث عن نقطة هامة جداً تتعلق بحمص.

حمص نقطة ارتكاز الدولة السورية، فلو فصلنا حمص عن سورية لن يكون بالإمكان ربطها، ووجود حمص يؤدي بالطبيعة إلى وجود سورية موحدة، فحمص بطبيعتها، جغرافياً ومناخياً، وحدودها المتصلة بالجوار تحتم كونها منطقة وسطى، فأي تقسيم يخل بهذه الطبيعة سيتولد عنه منطقة غير مستقرة وغير قابلة للاستقرار، فالتقسيم على أساس السيطرة على حمص يشبه قطع الماء بالسكين، فلو تمكن النظام من تنفيذ خطة غبية من هذا النوع فالتقسيم سيكون لمدة زمنية قصيرة، وستتقطع ألياف هذا التقسيم مباشرة، و من المهم معرفة أن حمص هي من أهم الأسباب التي تحول دون تقسيم سورية جغرافياً، بل واستحالة هذا الأمر .

ولا ننسى أن أهل حمص عندما قاموا ضد حكم الأسد، كانت ثورتهم بالصدور العارية، ولم يكن معهم السلاح، ومنذ البداية والنظام له القوة العسكرية على الأرض ولم يستطع قلب الميزان لصالحه فمالذي سيتغير اليوم ؟؟ هنا لا يكمن الخطر في التقسيم الجغرافي، لأن الشعب بكامله يرفض هذه الفكرة، ولا يمكن تحقيقها أساساً دون موافقة الشعب، ولو كان هناك من يقبل بها فهو لا يستحق الهوية السورية.

الخطر يكمن بما هو أخطر، فالنظام لا يفكر حسب تحليلي بإقامة الدولة العلوية فقط، بل يفكر بجعل الأكثرية أقلية وتدمير ما أمكن من القرى والبلدات والمدن السنية، وتهجير المواطنين وقتلهم وحرق سجلاتهم وممتلاكتهم، وله مؤيدين في المجتمع الدولي ومجلس الأمن، فيطرح بعد ذلك لا سمح الله موضوع الانتخابات والاستفتاءات والصناديق وبرقابة دولية ويفوز بشرعية دولية، لأنه غيّر التوازن السكاني في سورية، وتلك الطامة الكبرى، وهذه توجيهات روسية وإيرانية، ولا ننسى أنه يستجلب أشخاصاً عراقيين ولبنانيين وإيرانيين وحوثيين يمنيين، ومن دول أخرى، ويقوم بمنحهم الجنسية السورية، كمسألة الغزو الفارسي الديمغرافي لدول الخليج العربي، والأمثلة كثيرة جداً، لكن أكبر مثال عندما غيّر الطبيعة السكانية في العاصمة دمشق، فأصبح الدمشقي غريباً متفرجاً في دمشق لاحول ولا قوة له، والقادمون من الساحل والقرى العلوية تقوم الحكومة باستملاك أراضي دمشق وريفها وتسليط العلوين بشكل غير نظامي عليها، بحجة أنهم متطوعون بالجيش، كما فعل رفعت في أراضي المزة والمعضمية وغيرها، حيث أصبح الدمشقيون إما في السجون أو المغترب، أو مؤيدين قصراً للنظام تماشياً مع مصالحهم، وقُلبت المفاهيم، حيث أصبح العالِم جاهلاً، والجاهل عالماً، والمالك أجيراً، والأجير سيداً، والشريف بلا شرف، والعكس بالعكس، وهذا ينطلي على المحافظات كافة، حقاً إنه نظام استعمار لسورية .

في ظل غياب الدعم الحقيقي و الملموس للثورة فإن حلفاء النظام لا يدخرون جهداً في دعمه, أنتم في الجيش الحر كيف ترون التدخل العلني لهؤلاء الحلفاء بشكل عام، وحزب الله بشكل خاص، ومشاركته بالقتال في سورية؟

الجيش الحر، ورغم عدم وجود أي دعم حقيقي، كسر شوكة الحرس الثوري وحزب الله رغم خبرتهم الطويلة، وسعي بشار وأبوه منذ ٤٠ سنة لتحطيم الجيش السوري وتحويله إلى فئة بليدة طامعة بخيرات الوطن، يسيطر على عملها الروتين والبيروقراطية، كأنها وظيفة مكتبية عادية لكن ببزة عسكرية والسلاح للمنظر، وطبعاً من المؤسف انغماس حزب الله بهذا القتال بهذا الشكل مدافعاً عن الظالم ضد أصحاب الحق، فالحقد تغلب على العقيدة عند حزب الله ..

نود أن نسأل هذا الحزب هل ما زال يرفع راية تحرير فلسطين ؟ أم أن فلسطين لا تتحرر إلا على جثث أطفال وشيوخ ونساء سورية الأبرياء ؟ أيضا نود تذكيره بأن هنالك حدود تربطه بجنوب لبنان مع الأرض المحتلة، ونشير إلى بوابة فاطمة، التي نسيها حزب الله، وقد أصبحت اليوم منتجعات ومنتزهات سياحية يأموها كل سبت وأحد، هل هذه مقاومة النزه والرحل السياحية والترفيه ؟

وفقط أطفال سورية هم من يدفعون الثمن ويذوقون العذاب، أم أن المقاومة هي على الحدود السورية ضد الشعب السوري، والحدود مع إسرائيل هي للمنتجعات والرحلات السياحية والأمن والآمان؟

لماذا على سوريا، شعباً وأرضاً ومؤسسات، أن تدفع ثمن كل قضايا الأمة؟ ما الغاية والقصد من احتفال حزب الله بتحرير القصير من شعبها وتدميرها بالكامل ؟ أين هي المقاومة ؟ هل أصبح شعب القصير وشعب حمص هنوداً حمر ؟

ولا ننسى استخدامه لأبشع أساليب التحريض الطائفي كي يزجوا بشبابهم بالقتال في سورية، فعليهم أن يعلموا أن الثورة السورية هي استمرارية لثورة الإمام الحسين رضي الله عنه على الظلم، والجيش السوري الحر (عطشان حرية)، ووعداً يا رسول الله سنحرر زينب من براثن الظالمين، سنحرركي يا زينب ممن يتسلق على قضيتك ليقتل الشعب السوري المظلوم بحجتك.

هل هناك أي مشاريع لتأسيس جهاز شرطة قوي قادر على حفظ الأمن في حال سقوط النظام ؟

بالحقيقة نعم، دائماً نسعى لإيجاد جهة قضائية ثورية لتعمل بإشرافها الشرطة الثورية، وهناك لبنة نواة في مدينة منبج قام بها ضباط وصف ضباط وأفراد منشقين من الشرطة، وقام الائتلاف بتأسيس قيادة شرطة حلب الثورية الحرة، والتي تعمل في حلب وريفها المحرر رغم الإمكانات المتواضعة جداً والصعوبات الكبيرة، لكن في حال سقوط النظام علينا إعادة هيكلة فورية لوزارة الداخلية بطريقة تحفظ قوتها وتقوم بإزاحة المجرمين الذين تلطخت أيديهم بدماء الشعب السوري وتقديمهم لمحاكمة عادلة .

ما رأيك بوجهة نظر من مازال يؤيد بشار بحجة أنه حامي الوحدة الوطنية والأمن والأمان ؟؟

وجهة نظر جميلة يستحق صاحبها شهادة عدم أهلية سياسية ..

أولاً الوحدة الوطنية لا يصنعها شخص يستلم منصب رئيس جمهورية، بل هي تولد مع الشعب وتستمر بإرادة الشعب.

ثانياً الأمن والأمان نتيجة أن الشعب السوري شعب طيب وليس له ميول إجرامية كما يسوّق النظام. والمشكلة الحالية هي ناتجة عن تسليح النظام المقصود للجهات ذات النزعات الانفصالية، واهتمامه الشديد بتغذية الفتنة الطائفية، التي كلما زرعها النظام في مكان وأدها الشعب .

والأمن و الأمان معدوم، والمجتمع منهار بسبب الحرب التي شنها النظام على شعبه الأعزل دون وجود سبب غير الجنون واليأس السياسي في عقل النظام. ولا ننسى نظرية المؤامرة الشهيرة لديه.. حيث قام بالتصدي لهذه المؤامرة بقتل شعبه، فلم يعد للمتآمرين ما يفعلونه في سورية!! فإن كانت وجهة نظر النظام أن المتآمرين يريدون تدمير سورية، فبشار دمرها، ونفذ المؤامرة حرفياً ودخل التاريخ من منفذ القمامة .

ما ردك لمن يقول أن على الثورة تقديم ضمانات للأقليات؟؟

من وجهة نظر البعض أن حقوق الأقليات لا تكون مضمونة إلا إن كان رئيس الجمهورية من هذه الأقليات! ومناصب ومفاصل هذه الدولة الحساسة بيد هذه الأقليات. أو أنها لا تكون مضمونة إلا إن كانت تبسط أفكارها و آرائها على أكثرية الشعب السوري. وإن عارض أحد من الاكثرية وطالب بأبسط حقوقه يكون شخصاً مناهضاً للأقليات !!

وهنا يجب الوقوف عند كلمة ضمانات .. ما الضمانة التي يمكن أن يقدمها لهم من ضحى بكل مايملك حتى روحه وأولاده ؟؟ مانوع هذه الضمانة؟؟ ماشكلها؟؟ ونحن لم نعد نملك سوى الوطن.. هل نقدم الوطن ضمانة مثلا؟؟ولم ولمن؟؟؟ هل هم شعب اخر؟؟

هذه أسئلة يجب على من يصرخ بما يسمى حقوق الأقليات، وكأنهم ليسوا جزءاً من المجتمع السوري، أن يجيبوا عنها. هم من يجب أن يقولوا إن كانوا مع الثورة أم لا، ويبرروا لأكثرية الناس لما لم يلتحقوا بالثورة حتى الآن. فهؤلاء الناس يتعاملون مع الثورة كأنها قامت ضدهم ولم تقم ضد النظام. بل على قسم لا بأس به منهم أن يجيبنا، هل هم من هذا الشعب أم لا ؟

إن كانوا من هذا الشعب فكل الشعب ضحى، وفي كل بيت شهيد، ولم يطلب أحد ضمانات. ولِما يتم وضع أغلبية الشعب والثوار بموقف يظهر كمن هو مضطر لتقديم أعذار وحجج للثورة وضمانات لبعض الناس الذين هم ومصالحهم الشخصية الضيقة جزء لا يتجزأ من النظام .. فلا ثورة بالتراضي وحقوق الشعب لا جدال ولا تقسيم فيها. فحقوق الشعب, سيادة الوطن, حريته, ووحدته أمر واحد لا نقاش فيه، ولا أقليات بين أفراد الشعب الذي قام بثورته من أجل سورية موحدة، ولا مساومة على ذرة تراب واحدة.

هل ترى إمكانية لبناء مجتمع مدني ديمقراطي بعد إسقاط النظام في سورية؟؟

في الحقيقة هذا الأمر يجب أن يحدث الآن، ولا يجب علينا الانتظار حتى إسقاط النظام، لأن النظام ساقط أساساً، والإمكانية موجودة، ومن ينتظر حتى سقوطه عن آخره فهو إنسان بليد، وهذه مماطلة لا قيمة لها، فأنا أستغرب على الرغم من كل الكفاءات السورية لم يتم صياغة دستور حتى الآن، طبعاً دستور مؤقت من أجل المناطق المحررة، وتدخل تحته بقية المناطق بعد تحريرها تدريجياً، هذا الأمر هو أحد أهم الأعمال التي يجب أن تقوم بها من تسمي نفسها بالمعارضة السياسية، ولكنهم لا يجدون الوقت للعمل بسبب انشغالهم بالتنظير والاستراحات. وكما قلت أن من المعيب الانتظار حتى سقوط النظام من أجل القيام بالأساسيات، كمن ينتظر آخر دقائق ليبدأ الدراسة للامتحان، بعد أن أضاع السنة كاملة باللعب واللهو. ومن المهم التنويه إلى أمر، ألا وهو أن الشعب السوري لا يحتاج إلى مناصب، فهذا الزمن قلّت فيه الرجال وكثرت فيه المناصب، وجسد الثورة لن ينبض بالحياة طالما أن الكفاءات بلا عمل، وعديمي الكفاءة في الاجتماعات، أنا لا أقل من شأنهم إنسانياً، لكن عملهم السيء والمقصر بحق الشعب، وتأخرهم عن تلبية نداء الناس، هو الذي ألحق بهم كل ما يصفهم به الشعب السوري اليوم، فحقا من المعيب أنه بعد أكثر من سنتين لم نسمع أحداً يطالب بوضع دستور، هل ينتظرون دساتير جاهزة تأتيهم من دول أخرى مثلا ؟!

الموقف من مبادرات الحل السياسي المطروحة و إعطاء ملاذ آمن لرأس النظام وأعوانه ؟

في البداية يجب علينا أن نقول كلمة حق للشعب، إن ما يسمى بمبادرات الحل السياسي هو عبارة عن حشو في نشرات الأخبار لا أكثر ولا أقل، أما الذي أقدم على قتل هذا العدد الهائل من السوريين فالملاذ الآمن الوحيد له هو مقبرة خاصة به، كي يؤمن عليه من ذوي الشهداء وضحايا الثورة ولعنه لعنة أشد من لعنة إبليس.

اما الحل السياسي فكل الخلافات عبر التاريخ كانت نتيجتها اتفاق سياسي، أو تسوية سياسية، ونحن مع حل سياسي ينتج عنه وقف إراقة دماء السوريين والنهوض لإعمار سورية وكنس الدمار الذي خلفه هذا النظام، لابد من تسوية دولية يكون الشعب السوري المقهور طرفاً فيها ولا تفرض عليه من الصالونات.

كيف تنظرون لوضع السوريين اللاجئين في الخارج؟

وضعهم مأساوي ولا يقل سوءاً عن وضع السوريين في الداخل. الشعب السوري دائماً يقدم التضحيات فداءاً للقضايا الإسلامية والعربية، لذلك نريد أن نفهم ماذا قدمت الأمة الإسلامية أو العربية للسوريين غير الإهانات ؟

حتى الأمم المتحدة لا تحترم حقوق الشعب السوري، ولا تقدم جزءاً بسيطاً من الواجب الطبيعي والملزم عليها تقديمه .

الشعب السوري لم يبخل يوما على إخوانه في الانسانية، واليوم يستخسرون على الشعب السوري كلمة إنسان، ويعاملونه بازدراء حتى على أبواب الأمم المتحدة! وهذا هو ما أراده بشار، أن يشعر الشعب السوري في الداخل والخارج أنه هو العطوف الذي يرحمهم ولا أحد يرحمهم غيره !! وهو تقصد إهانتهم وتهجيرهم من بيوتهم لكي يتركوا سورية للأسديين فقط، حيث يتمتعون بخيرات سورية، أما باقي الشعب يتلقون الإهانات ويعيشون بالذل دون وطن.

متى تنتهي المعارك ويعود الأمان الى سوريا ؟

حينما يعود الجميع إلى رشده، فالانسان خلق بأحسن تقويم، وعليه أن يكون بأفضل تفكير ..فدلوني على حكيم ظهر من خلال مجريات الثورة حتى الآن؟

والنظام سيسقط عندما نشعر بألم هذا الوطن الذي لم يبخل علينا يوماً، وعندما نعي تماماً أن أقل ما يمكن أن نقدمه للوطن كرد جميل هو وقف الاقتتال فيما بيننا وتحريره من بشار وزمرته الطاغية.

رسالة توجهها لبشار الاسد و أعوانه ؟

نحن في الجيش الحر لا نوجه رسائل لدمى منغولية، بل نوجه رسائلنا لمن صنع هذه الدمى، فرسالتي موجهة لأسياد ذاك البشار, أقول لهم : ستقطع أياديكم وأقدامكم في سورية، ولا راية للذل فوق أرض الأحرار.

الفصل الثالث

السياسة في الإسلام
و الإسلام السياسي (٣)

بقلم: أ.مصطفى القاسم

الفاروق .. بعض تجليات الشروق

تميزت مرحلة الصديق رضي الله عنه بإرساء كيان الدولة والحفاظ على وحدة المجتمع الإسلامي، فقد تكفل بالقضاء على الردة، ورد المرتدين إلى الطريق القويم، كما باشر الصديق خطوة جبارة من خلال تجهيز أربعة ألوية قوام كل منها ٨٠٠٠ مقاتل وإرسالها للتصدي للروم، الذين ناصبوا الدولة الناشئة في جزيرة العرب العداء، مع أوامر واضحة ومحددة تتضمن قواعد القيادة والحرب والتعامل مع أهل البلاد المفتوحة .

وعندما كانت الجيوش تخوض معاركها في الشمال انتقل الصديق ليدفن إلى جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم. وانتقلت الخلافة ليتولاها خليفة ثان جديد، وبدء عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه أول من لقب (أمير المؤمنين). وما كان من السهل يوماً على كاتب الإحاطة بشخصية عمر أو حصر إنجازاته، فقد آلت إليه دولة أسَّسَ خطوطها الرئيسة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وحمى حماها خليفته أبو بكر رضي الله عنه ومهد السبيل لامتدادها، وكان على الخليفة الجديد أن يكون مستعداً لمتابعة توسع رقعة الدولة وتنظيم متطلبات ذلك، ولئن عرفنا أن الدولة توسعت على عهده حتى فتحت العراق والشام والقدس ومصر وأذربيجان (خراسان)، فإننا ندرك حجم المسؤولية التي ألقيت على كاهل الخليفة الذي بات لزاماً عليه أن يضع الخطوط الرئيسة والتفصيلية لسياسة دولة تتوسع يوماً بعد يوم، مع الاهتمام بالقضايا الحيوية، كتنظيم جباية المال العام والتصرف به وخدمة أمور المسلمين المعاشية، دون إهمال مصالح رعايا الدولة من غير المسلمين، وإنجاز البنية التحتية للدولة والاهتمام بالعمران وإقامة العدل..

لقد كان بحق يستحق الوصف بأنه مؤسس للدولة مخطط للعمران مشيد للبنيان الحضاري والاقتصادي والاجتماعي، وتتجلى أهم انجازاته فيما يلي:

في مجال سياسة الدولة: هو أول من نظم الدواوين كديوان الجند (وزارة الدفاع) وديوان الخراج (وزارة المالية) وديوان العطاء (الضمان الاجتماعي) واتخاذ دار للدقيق (التموين) وهو أول من أوقف في الاسلام (أوقاف) وأول من أحصى أموال الولاة والقادة والعمال وسألهم : من أين لك هذا؟ وأنشأ بيت مال المسلمين لضبط واردات الدولة ومحلات الإنفاق، وضرب الدراهم وقدر وزنها (المصرف المركزي) ونظم المعاملات المالية وتنفيذ العقود وحرية التجارة (وزارة التجارة والاقتصاد) وجعل نفقة اللقيط من بيت المال وأسقط الجزية عن الفقراء والعجزة من أهل الكتاب وأعطى فقراءهم من بيت مال المسلمين وتفقد الرعية واهتم بأحوالهم وعس بالليل (الرعاية الإجتماعية) وقام بمسح الأراضي المفتوحة وحدد مساحاتها (التنظيم العقاري) وأبقى البلاد المفتوحة بأيدي أهلها بدلاً من توزيعها على المحاربين مقابل دفع الخراج وأخذ الجزية من أهل الكتاب حسب مستوياتهم المعيشية (العدالة الضريبية). وهو فوق ذلك أول من اتخذ داراً للضيافة وحمى الحمى وأقرض الفائض من بيت المال للتجارة (مصرف إسلامي). وقام رضي الله عنه بإرساء مبدأ الشورى وجعل الخلافة شورى بين عدد محدد، ونظم البلاد إلى عدد من الولايات وعين الولاة وأحسن اختيارهم وفرض لهم الرواتب وعقد لهم المؤتمرات السنوية في موسم الحج لمساءلتهم ومحاسبتهم وسماع الشكاوى المقدمة بحقهم بما يضمن حرية الأفراد وكراماتهم الشخصية (متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا؟) كما قام بتعيين القضاة والكتاب في الأمصار وزودهم بقواعد الحكم (كتابه إلى أبي موسى الأشعري) وأكد استقلالية القاضي عن سلطة الوالي (حادثة معاوية والي الشام وقاضي فلسطين)، ويعد عمر أول من اتخذ التاريخ الهجري كأساس لتقويم الدولة ونظم البريد.

في مجال البنية التحتية و العلاقات العامة: قام عمر رضي الله عنه بإنشاء مدن في البلاد المفتوحة (البصرة والكوفة والفسطاط)، وأمر بتمهيد الطرق على مستوى البلاد (لو عَثَرَتْ شاة في العراق لخشيت أن أسأل عنها لما لم تمهد لها الطريق يا عمر) واهتم بشق الأنهار والزراعة كأساس اقتصادي وحاجة إنسانية بالغة الأهمية. فضلاً عن مسح الأراضي وتحديد مساحاتها... واهتم عمر بنشر العلم وإرسال المعلمين إلى الأمصار يعلمون الناس أمور دينهم، وهو الذي سبق له إقناع أبي بكر الصديق بكتابة القرآن الكريم، وأعطى الجوائز لحفظة القرآن. ونظراً لثبوت فظيع خطر اليهود فقد أجلاهم عن شبه الجزيرة العربية، في حين منع هدم كنائس النصارى، وأسقط الجزية عن فقرائهم وعجزتهم وفرض لهم معونة من بيت مال المسلمين (والله ماأنصفناه إن أكلناه قوياً ورميناه ضعيفا).

في مجال العبادات: كان رضي الله عنه أول من جمع الناس على صلاة التراويح وعلى أربع تكبيرات في صلاة الجنازة، ووسع المسجد النبوي، و أخر مقام إبراهيم عليه السلام. ولاننسى فضله في جمع القرآن الكريم وتحفيظه.

في مجال الحرب: واصل عمر رضي الله عنه الجهاد ونشر الإسلام وفتوحات البلدان وأقام المعسكرات الحربية الدائمة في دمشق وفلسطين والأردن، وأمر بالتجنيد الإجباري للشباب والقادرين، وحرس الثغور بالجند وسن الإجازات الدورية لهم، وشرع القوات الاحتياطية وجمع لها ثلاثين ألفاً، وأنشأ مخازن أغذية للجيش (المهمات والتموين)، وخصص الأطباء والمرشدين والقضاة والمترجمين لمرافقة الجيوش، وأمر القادة بموافاته بمعلومات دورية مكتوبة تبين حال الجيش والاحداث . وكان مع ذلك كله حريصاً على صيانة أحكام الشريعة الإسلامية وعلى مصالح الناس من مسلمين وسواهم، ولم يتأخر عن السفر إلى القدس لاستلام مفاتيحها وعقد معاهدة تضمن لأهلها حقوقهم الشخصية بما فيها الدينية، فوصل القدس كما يقول المؤرخ الأمريكي ويل ديورانت مؤلف قصة الحضارة: (وجاء الخليفة بنفسه للتصديق على شروط التسليم، جاء من المدينة في بساطة أفخر من الفخامة)، ونظم لأهل بيت المقدس (الوثيقة العمرية) فكانت شرعة في العدالة وحفظاً للكرامة الإنسانية.

لقد كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه واحداً ممن أسسوا لنهضة وحضارة باقية ما بقي التاريخ الإنساني، ولئن كان الفضل ينسب لأهله فقد قال الكاتب اللبناني مارون عبود: (لا أحد يستطيع أن يتخيل النهضة العربية دون أن تمر أمامه صورة أبي بكر وعمر وعلي ومعاوية وهارون الرشيد...)

وكان عمر فوق ذلك كله علامة فارقة في تاريخ العدالة المستمدة من هدي النبوة، لذلك سمي (الفاروق) .

هل من لقاح ضد متلازمة «الجزمة»؟!

ديانا مقلد | الشرق الاوسط

ما الذي دفع برجل مصري بسيط لربط جزمة عسكرية على رأسه والسير في مظاهرات دعم للجيش في مصر؟! وما الفكرة من لوحات دعم عملاقة في لبنان تظهر فيها صورة مضخمة للجزمة العسكرية مذيلة بعبارة «فليحكم»؟! وأي خاطرة دارت بخلد السيدة السورية الأنيقة التي تظاهرت في برلين وهي تعلق جزمة عسكرية حول رقبتها؟!

على قدر ما توحي تلك الصور بحاجتنا الماسة لجلسات علاج نفسي جماعي إلا أنها تحمل أيضا ترميزا بالغ الدلالة على موجة تجتاح أكثر من دولة ومجتمع في استعادة دور المؤسسات العسكرية واستحسان استبدال بتعسف الإسلام السياسي والاجتماعي تعسف الجزمة العسكرية. والهوس بالجزمة العسكرية وتحويلها إلى رمز وطني ليس احتفاء بالحرية قدر ما هو مفاضلة بين قمع وآخر ورغبة في اختيار نوع هذا القمع وأدواته.

لا نريد أن يذبحنا الإسلاميون لكن لا بأس في أن تدوسنا جزمة العسكر.. كأنه لا يليق بنا أن نتحرر من الدوس بالجزم أو الخلاص من القتل باسم الدين معا.

ومعادلة استبدال بالإسلاميين قمع العسكر ناشطة على قدم وساق ويروج لها في السياسة وفي الثقافة وفي الإعلام، خصوصا أن عقودا من حكم العسكر في بلادنا قد أسست لعلاقة وطيدة بين شرائح في الإعلام والمجتمع وأجهزة المخابرات.

هناك شرائح مدنية في مجتمعاتنا باتت تتماهى مع العسكر بصفتهم بديلا متقدما على الإسلاميين، وتستفيد تلك النخب من حضور إعلامي وثقافي للترويج لذلك.. إذ كيف نفسر السكوت عن مقتل ٥٥ محتجا من أنصار الرئيس المصري المعزول محمد مرسي في مواجهة مع الجيش؟! طغى الهدوء على معظم الإعلام المصري إزاء ما يقدم عليه الجيش وواصل كتبة ومذيعون إغداق المدائح على الجيش المصري وحصر الشرور بالإخوان المسلمين.

في لبنان، تاهت عن الإعلام في خضم مواجهات صيدا بين الجيش اللبناني والشيخ أحمد الأسير حقيقة أن مدنيين قتلوا في المعركة وأن أشرطة فيديو تسربت حول تعذيب الجيش اللبناني لموقوفين مات بعضهم جراء الضرب والدوس بالجزم.

في سوريا تبدو أخبار وصور افتتاح ضباط كبار لمجسم جزمة عسكرية في اللاذقية منسجمة تماما مع خطاب النظام وممارساته.

صحيح أن ما يصح في مصر لا ينطبق حتما على لبنان أو سوريا، لكن هناك ظاهرة تجتاحنا وهي أشبه بمتلازمة نفسية تتمثل في أيقنة الجيش تصل إلى حد جعل جزمة الجندي علامة يجب أن نجعلها إشارة قبول لا بل إشارة احتفال. إنها جزمة، وهي جزمة جندي، والدول المتقدمة تحتفل بعقل الجندي لا بجزمته.. ثم إن الجزمة تعني بين ما تعنيه ذلك الفعل الذي يجعل من الجندي أفقا ومستقبلا. الجندي هنا يدوس بجزمته، وفعل الدوس يترافق عادة مع صور التعسف، وكم دفعنا من أثمان لتعسف الجيوش بعد وصولها إلى السلطة في مصر والعراق وليبيا واليمن وسوريا!

مشهد الجزمة العسكرية بات يتصدر مساحة في يومياتنا على نحو ما تجتاح المرضى حمى حادة غالبا ما تقودهم إلى الهلوسة ثم الموت.

على أبواب القرداحة

عبد الرحمن الراشد | الشرق الاوسط

لأنها مدينة الرئيس بشار الأسد، ومسقط رأسه، والقلعة الأكثر تحصينا، فإن الهجوم عليها يمثل قمة التحدي ومنتهى الشجاعة. كانت مفاجأة كبيرة عندما شاهدنا صور الثوار يقاتلون في بلدات في محيط مدينة القرداحة. أثارت الذعر في أوساط النظام، ورفعت معنويات المعارضة. فهل استهداف القرداحة عمل عسكري دعائي لرفع روح الثوار التي تضعضعت بعد سقوط عدد من المناطق التي كانت تحت سيطرتهم، مثل القصير وبلدات في ريف دمشق ودرعا؟ أم أنه جزء من استراتيجية الهجوم للاستيلاء على الساحل، وبالتالي محاصرة النظام بحرا، بعد أن فقد تقريبا كل معابره الحدودية البرية التي استولى عليها الجيش الحر العام الماضي؟ إن كانت القرداحة عملية استعراضية إعلامية دعائية فلا شك أنها حققت هدفها: أنست المعارضة هزائمها العسكرية والسياسية خلال الأشهر القليلة الماضية، وروعت أتباع النظام. أثبت الثوار أنهم ليسوا في تراجع، بل يتفوقون على ميليشيات العراق وإيران وحزب الله، التي انضمت إلى صفوف الجيش النظامي، بعد أن كان مدحورا بشكل كبير مطلع العام الحالي. كما رفع الهجوم على القرداحة معنويات ملايين السوريين الذين روعتهم الانتكاسة الماضية، ويقلقهم مؤتمر جنيف الدولي المقبل، الذي فرض الأسد شروطه فيه بحجة أنه المنتصر عسكريا.

العلة الوحيدة أن العمليات الدعائية لا يدوم مفعولها طويلا، ما لم تفلح قيادة الثورة في تحقيق تقدم حقيقي على الجبهات الأكثر أهمية من القرداحة. دمشق وحلب وحمص مدن حاسمة، تمثل الثقل السوري، والاستيلاء على إحداها يعني تهديد النظام في وجوده، حيث يمكن الانطلاق من إحداها لمحاصرة النظام وإسقاطه.

استهداف مدينة القرداحة، وما جاورها من قرى، خدم القضية السورية داخليا، وقد لا يدوم بسبب الغلبة لقوات الأسد هناك، وأتباعه، وربما ينقلب سلبيا بسبب الجماعات المتطرفة التي تخدم النظام السوري سواء بقصد أو من دونه، عندما لا تراعي أخلاق الحرب، وتديرها الأحقاد الطائفية أو الثارات الشخصية.

أفعال هذه الجماعات البشعة عمليا هي التي أضعفت الثورة في أشهرها الأخيرة، وخوفت العالم منها، وخوفت حتى السوريين أنفسهم، لأن معظمهم لا يريد الخلاص من نظام وحش ليستبدل به وحشا آخر.

ومع أن أكثرنا ملتفت للأحداث الخطيرة في مصر فإن الوضع في سوريا أفضل مما يظنه البعض. فقد حقق الثوار السوريون، في الأسابيع القليلة الماضية، عدداً مهمّاً من الانتصارات، لكنها لم تحظ بالاهتمام الإعلامي نفسه مثل القرداحة. فقد أخذوا خان العسل، وسيطروا على عدد المواقع العسكرية المهمة في درعا، واستولوا على مطار «منغ» العسكري بعد أشهر من القتال، وأسقطوا طائرتين، واستولوا على كمية كبيرة من الأسلحة والذخيرة والصواريخ في قلمون، ونفذوا عمليات ناجحة في دمشق وريفها. وكل الأحداث على الأرض تقول إن النظام لا يزال عاجزا عن وقف الثوار، رغم المدد الهائل الذي حصل عليه من حلفائه.

وكل ما نأمله من القيادات السياسية والعسكرية أن يتجاوز إشكالات المناصب وخلافات المجالس.

إضاءات من تاريخ المسلمين المشرق
الإيثار في سبيل مصلحة الأمة

جريدة الكتائب

نذكر هنا بعض القصص التاريخية من العصور الإسلامية الاولى التي تتحدث عن الإيثار، وتفضيل مصلحة الأمة على المصالح الشخصية، كما نذكر قصة قيصر الذي أبى الخضوع للحق وآثر الاحتفاظ بملكه رغم معرفته طريق الحق والصواب.
لعل في هذه القصص عبرة لقادة الكتائب اليوم في سوريا، ودرساً عليهم اتباعه للاتجاه نحو التوحد ومنع التفرقة والتشتت.

الحسن يرسم لوحة فريدة

بعد ستة أشهر قضاها في الخلافة، وحاوَل فيها أن يقتفي أثر الخلفاء الراشدين قبله ويقتدي بهم، أحسَّ الحسن بن علي رضي الله عنهما أن كثيراً ممن حوله يدفعونه إلى قتال أهل الشام، ليس نُصرة للحق، ولكن تعصُّبًا له، وأنَّ أهل الشام ما زالوا على رأيهم الذي اعتنَقوه منذ أن قُتِل عثمان رضي الله عنه مما يعني أن الظروف مُهَيَّأة لإسالة كثيرٍ من الدماء، فآثَر أن يتنازلَ عن الخلافة، ويَجمع المسلمين على معاوية رضي الله عنه.
يقول صاحب كتاب عون المعبود: «وسار إليه معاوية من الشام إلى العراق، وسار هو إلى معاوية، فلمَّا تقارَبا رأى الحسن رضي الله عنه الفتنة، وأنَّ الأمر عظيم، تُراق فيه الدماء، ورأى اختلاف أهل العراق، وعَلِم رضي الله عنه أنه لن تُغلب إحدى الطائفتين، حتى يُقتل أكثر الأخرى، فأرسل إلى معاوية يُسَلِّم له أمر الخلافة، وقال لمن حوله: وإني ناظر لكم كنظري لنفسي، وأرى رأيًا فلا تردُّوا عليَّ رأيي، إن الذي تكرهون من الجماعة أفضل مما تحبون من الفُرقة».
تنازَل عن الخلافة، حقنًا للدماء، وجمعًا لكلمة المسلمين، فهَدَأت النفوس الثائرة، وتراجَعت نُذُر الفتنة، واستتبَّ الأمن، والتأَمَ شملُ الأُمة من جديد، حتى سَمُّوا ذلك العام «عام الجماعة»، وتحقَّقت بذلك نُبوءة الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم: «ابني هذا سيِّد، ولعلَّ الله أن يُصلح به بين فئتين من المسلمين» .
ضحَّى السِّبط بمنصبه الذي تولاَّه باختيار المسلمين، إيثارًا للمصلحة العامة، فخَدَم الإسلام أيما خدمة، وأعطى للأُمَّة درسًا عمليًّا في الإيثار في أعلى مراتبه وأبهى حُلَله، وأين المنصب -ولو كان هو الخلافة- من وَحدة الكلمة، واستتباب الأمن، والتعافي من الفتن؟

خالد على نفس الدَّرب

ماذا نسمِّي صنيع خالد رضي الله عنه عندما عزَله عمر رضي الله عنه سوى التضحية والإيثار؟ ألَم يَخلع عليه الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم لقب «سيف الله المسلول»؟
ألَم يَخُض جميع المعارك منذ أسلمَ، فلم تُنكَّس له راية، ولا انهزَم جيشٌ قادَه؟
يأتيه قرارُ الخليفة بتنحِيته من قيادة الجيش وهو في ساحة القتال ضدَّ إمبراطورية الروم المَنيعة، ليُولِّيَ مكانَه أحدَ جنوده، فماذا كان ردُّ فِعله؟
انتقَل ببساطة من مركز القيادة إلى صفِّ الجنود، وواصَل المعركة وكأنَّ شيئًا لَم يكن، لماذا؟ لأنَّه يقاتل في سبيل الله؛ سواء كان قائدًا، أم جنديًّا.
لكن هل من السهل على الناس أن يفعلوا مثل خالد؟ لا، من غير شكٍّ، لكنَّ خالدًا آثَر رضا الله تعالى على المكانة القياديَّة، وضحَّى بمصلحته الشخصيَّة في سبيل دينه ومَبْدئه، لأنَّ نفسه زكَّتها التربية الإيمانية، وصَقَلتها مدرسة الأخلاق الرفيعة في المَحضن النبوي الهادي.

أمَّا قيصر، فيَنهزم

ليس تنازُل الحسن عن الخلافة، ولا خالد عن القيادة بالأمر الهيِّن على النفس الإنسانية، والموفَّق مَن وفَّقه الله، فهذا قيصر عظيم الروم يَبلغُه خبر ظهور النبي صلى الله عليه وسلم ويأتيه خطابه، فيتحرَّى الأمر، ويُدقِّق فيه، ويطرح على أبي سفيان وهو مشرك أسئلة عالِم خبير بالأديان والسُّنن الاجتماعيَّة، ويتحقَّق من نبوَّة محمد صلى الله عليه وسلم ويقول لزعيم قريش على مسمع من عظماء الروم: «فإن كان ما تقول حقًّا فسَيملك، أي: الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم موضعَ قدمي هاتين، فلو أني أعلم أني أَخلُص إليه، لتجشَّمتُ لقاءَه، ولو كنت عنده، لغَسلتُ قدميه».
أليس كلام قيصر دليلاً على تصديق الرسول - صلَّى الله عليه وسلَّم؟ لكنَّ الملأ من قومه رفَضوا الانسياق خلفه، وصاحوا وهاجوا وماجوا، وتشبَّثوا بدينهم، فتراجَع الرجل وآثَر عرش الملك على مقعد الجنَّة، وأغْوَته الفانية عن طلب الباقية، ورَسَب في الامتحان، وكان - رغم عِلمه وحنكته - أقل من أن يتجاسَر ويُضحي بمُلكه، ويؤثر الدين الذي تحقَّق من صدقه، ولو خَسِر كرسي الرئاسة.
هذا عين ما فعَله الحسن وخالد، ولَم يَقدر على فِعله قيصر الروم، ذلك أنَّ هذا تُسيِّره مصالح وأنانية، أمَّا أولئك فيقودهم إيمان، ويَحدوهم رجاء في دخول الجنَّة، وليس الإيثار من خِصال العصر الأوَّل وحده، بل هو روح تسري في أفذاذ الرجال المؤمنين في كلِّ زمان ومكان، وما قلة عددهم إلاَّ لتَميُّز هذا الخُلق العظيم الذي نحن في أمَسِّ الحاجة إلى توافره في أيَّامنا هذه؛ لنواجه الصعاب الحضارية، ونحفظ الأُمة، ونَخدم الدين.

أنا الثائر ... والجهاد سبيلي

سأمضي بدربي كليثٍ هصور
فدرب المجاهد نار ونور..

أنا النار تلفح وجه الطغاة
وعند النزال الشديد الجسور...

أنا النّور بالدّين أجلو الظلام
فيحلو لأهل الصلاح العبور...

سأجعل جسميَ أمضى سلاح
سأورد أهل الضلال القبور..

سأمضي إلى الله ما غرّني
مفاتن دنياكمو والغَرور..

رأيتُ الحياة بغير الجهاد
تهين العزيز وتُعلي العقور..

تخاذل صحبيَ عن نصرتي
وسرت وحيداً لدفع الشرور..

عتادي قليلٌ وزادي الدعاء
صعَدتُ الجبال وخضْتُ البحور..

هجرتُ اللذائذ عفْتُ النعيم
تركت الطعام لأهل القدور..

وما لان عزمي ولا همّتي
بحزمٍ وعزمٍ هدمت القصور..

عروش الطغاة غدتْ صفصفاً
فسعي المكابر والقوم بَور..

فتبـــــاً لمن مرّ لم يعتبر
بدرسٍ يُكرّر عبر العصور..

أبى الله إلا هلاك الجنـاة
وأورث أرضَ الطغاةِ الصبور..

سيذكر قومي إذا الفجر لاح
وعمّ الأراضي الهنا والسرور..

بأنّ الجهاد يُـــــعزُّ العباد
وأنّ التثّاقل داء الدهور..

سأمشي أمامي يقينٌ أراه
وما هو ظنٌّ ولا قول زور..

فإمّا لنصرٍ يعيد الحقوق
وإما جِنان وأمْن وحـــور..

«الشاعر العُمري»

ســـامـر
«سوريا ستكون أجمل ... بكل تأكيد»

إعداد: عبدو عزام

عندما بدأ الربيع العربي كان ســامر متأكداً من قرب وصوله إلى ســوريا علــى الرغم من عدم تصوره ســابقاً أن حكم الأســد قــد ينتهي يوماً ما، فإجرام هــذا النظام يعرفه القاصي والداني، وقمعــه لأي مظاهر معارضة ســيكون بالحديد والنار.

وعندمــا بدأت الثورة، وكان ســامر مشــاركاً فاعلاً فيها منذ اليوم الأول . كان يسكن في بلدة كفرعايا، ويقطع في كل أســبوع مسافة طويلة ســيراً على الأقدام ليشــارك في مظاهرات حي الخالدية، فقد كانت المواصلات معدومة في أيام الجمع في بداية الثورة.

في الأســبوع الرابــع من عمر الثــورة اعتقل جميــع مرافقيه مــن أولاد عمومته أثناء إحدى المظاهرات، واستطاع سامر الإفلات من قبضة رجال الأمن بصعوبة، وكانت هذه الحادثة دافعاً لسامر للاستمرار في التظاهر والمطالبة بإسقاط النظام.

كان ســامر من أوائل من حمل الســلاح دفاعاً عن المظاهرات الســلمية، إضافة لنشــاطه في نقــل الذخيرة وتهريبها عبر الحواجز والمناطق الخطرة.

يعتبر سامر أن أجمل لحظة عاشها في الثورة هي لحظة إصابتــه بطلق ناري أثناء إحدى المعارك في حي بابا عمرو، فعند ســقوط أول قطرة من دمه على تراب الوطن الطاهر شعر سامر بفخر كبير، وأحس أن الشــهادة التــي يتمناها قريبة جداً منه. نقــل بعدها إلى إحدى مشــافي لبنان حيث تلقى العلاج لمدة ثلاثة شــهور كان خلالها متشوقاً للشفاء والعودة إلى ساحات القتال.

عندما شــفي سامر عادة مباشــرة إلى الشمال السوري وما يزال هناك حتى الآن، حيث يخوض معارك مستمرة ضد قوات النظام.

يعتبر سامر أن أقسى ما مر به خلال الثورة هو ألمه علــى مفارقة الشــهداء، خصوصاً أقاربه وأصدقاؤه المقربون، فقد استشــهد ما يزيد عن ٥٠ شخصاً من أعز أصدقائه وأقربهم إلى قلبه.

لا يساور ســامر أي شــك بأن الثورة منتصرة مهمــا طال أمدها، ومهمــا كلفت من تضحيات، وأن الأســد ســاقط لا محالة، فلا بقاء لطاغية في مواجهة الشــعب مهما بلغــت قوته وازداد جبروته. ويعاهد سامر نفسه على الاستمرار في الثورة حتى النصر أو حتى آخر لحظة من حياته.

يتحدث ســامر عن مستقبل سوريا بتفاؤل كبير، فسوريا ســتكون أجمل بكل تأكيد كما يقول، ولا يشــعر بأي حزن على الدمار الهائل الذي لحق بالبلاد فهذا قضاء الله ويجب أن نســلم به على حد قوله، كما يرى أن الحرية أغلى من كل أمول الدنيا .

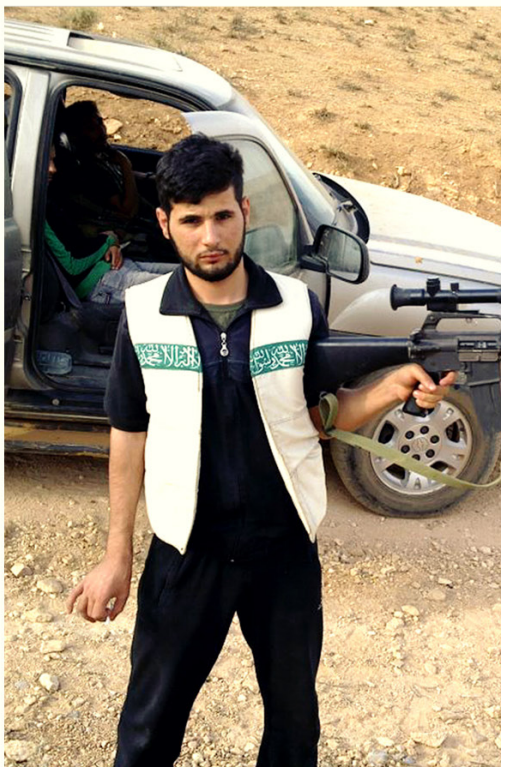

كريكاتيـر العـدد

جريدة الكتائب

فريق التحرير

فاضل الحمصي
د. مصعب سليمان الجمل
أصلان أصلان
أ.مصطفى القاسم
عبدو عزام

إعداد وإخراج

عبد الرحيــم

للمتابعة والتواصل
alktaeb-newspaper@hotmail.com | www.facebook.com/alkataebjareda